الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

تخصص: أدب مغاربي.

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر.

عنوان المذكرة:

خطاب العنف في رواية "ورقات من دفتر الخوف" لأبي بكر العيادي

إعداد الطالبتين:
-نورة أولاي.
-الجوهر بوبغلة.

إشراف الأستاذة :
الدكتورة حورية بن سالم

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د-نورة بعيو،أستاذة التعليم العالي،جامعة مولود معمري،تيزي-وزو ..... رئيسا.
أ.د-حورية بن سالم،أستاذة التعليم العالي،جامعة مولود معمري،تيزي-وزو .....مشرفا ومقررا.
أ-نعيمة لعقريب، أستاذة مساعدة.أ.جامعة مولود معمري،تيزي-وزو ..... ممتحنا.

السنة الجامعية: 2015/2014.

إهداء

...لكل من أحبنا و أحبنا و بالكلام الطيب لم يبخل علينا و ساندنا.

لكم جميعا نهدي هذا البحث المتواضع

فعليكم يا أحبتنا السلام وأتحفكم برحمته

السلام بوأكم مساكن طيبات تحية من

تبوأها سلام

نورة

إهداء

...لكل من أحبنا و أحبنا و بالكلام الطيب لم يبخل علينا و ساندنا.

لكم جميعا نهدي هذا البحث المتواضع

فعليكم يا أحبتنا السلام وأتحفكم برحمته

السلام بوأكم مساكن طيبات تحية من

تبوأها سلام

الجوهر

شكر وعرفان

قبل أن نتقدم بالشكر لأي مخلوق
كان نشكر الخالق سبحانه وتعالى
على أن هدانا
و سدد خطانا .

نوجه شكرنا و عرفاننا لكل من أسدى لنا العون من قريب كان أو من بعيد
و على رأسهم الأستاذة المشرفة الدكتورة حورية بن سالم
فتقبلوا منا أسمى التحيات و العرفان
و جزاكم الله خيرا كثيرا .

مقـــدّمـــــة

إن الرّواية العربية جنسا أدبيا يعبّر عن الواقع، ويستوعب قضايا الوقت الرّاهن، ولمّا كان كلّ عمل تقوم به الذات البشرية إلاّ وله دافع قويّ يتغيّر بتغيّر الغايات والتكوين الاجتماعي والكفاءة المستهدفة، فإنّ الرّواية المغاربية التّي شكّلت ظاهرة ثقافية ولغوية متميّزة، أخذت منحى جديدا في الحقبة الزّمنية الأخيرة بسبب الرّبيع العربي، الذّي فسح المجال لكثير من الكّتاب أن يجدوا مادة غنيّة لأعمالهم، لتبدأ الكثير من الرّوايات تتحدث عن أحداث البلاد التي امتد إليها النّزاع.

ومن هذه الأقلام الجريئة، الذي استطاع أن يتخطى في كتاباته حدود الخطوط الحمراء ليدخل في عالم المسكوت عنه، وينزع عنه الحجاب ويعريه، نذكر الكاتب التونسي **أبو بكر العيادي**، في روايته "ورقات من دفتر الخوف"، التّي ينقل من خلالها راهن الشعب التونسي ووضعه المأساوي، الذّي يعيشه بسبب العنف الذي تمارسه عليه سلطة الجور ، والعنف الذّي ينعكس من الفرد جراء ما يشعر به من تهميش وظلم واضطهاد.

وعلى هذا الأساس ارتأينا أن نخوض غمار هذا البحث، حتى نزيح الستار عن المسكوت عنه، في عنوان على هذه الشكيلة: "**خطاب العنف في رواية "ورقات من دفتر الخوف" لأبي بكر العيادي**، متسائلين عن معاني خطابات العنف، التّي تمظهرت في متن الرواية، بالإضافة إلى الفضول الذّي يراودنا في حبّ معرفة السرّ وراء العتبات التي تتصدر الرواية. وكذلك لحاجة هذه الرواية و غيرها من الرّوايات إلى دراسات تبيّن مدة إسهام خطاب العنف في تشكيلها.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. تعرضنا في المدخل إلى **عوامل ظهور هذا العمل الإبداعي** في تونس، وقسمنا الفصل الأوّل المعنون **بمكوّنات الخطاب الرّوائي** إلى مبحثين؛ هما: **العتبات والتناص** على التوالي، حيث تطرقنا في المبحث الأوّل إلى عتبة العنوان واسم المؤلّف وزمن الكتابة والأيقونة والتصدير، أما في المبحث الثّاني فعرّفنا فيه التناص لغة واصطلاحا مع ذكر أنواعه وأهدافه.

خصصنا الفصل الثّاني الموسوم **بتشكّل خطاب العنف من خلال العتبات والمتن،** للجانب التطبيقي من البحث؛ حيث جاء المبحث الأوّل بعنوان: **دلالات العتبات في رواية "ورقات من زمن الخوف"** ، استنطقنا فيه أهم عتبات الرواية التي سبق ذكرها في المبحث الثاني من الفصل الأوّل، أما في المبحث الثّاني فقمنا بتحليل عيّنة من خطابات العنف التي تجلت في متن الرواية المدروسة.

وأوردنا في الخاتمة أهم النتائج التّي أفضى إليها البحث، بالإضافة إلى الملحق، الذّي قدمنا فيه موجزا لحياة الكاتب **أبو بكر العيادي** وملخصا لرواية "ورقات من دفتر الخوف"، كما عرضنا فيه مدوّنة خطابات العنف المنتقاة من الرواية.

وقد فرضت علينا طبيعة الدّراسة أن نتبّع معظم إجراءات نظرية التناص، مع بعض طروحات النقد الثقافي، بالاستناد إلى مجموعة من المراجع، نذكر منها:

-في نظرية العنوان لخالد حسين حسين.

-الرواية والتراث السردي لسعيد يقطين.

-أشكال التناص وتحوّلات الخطاب الشعري المعاصر -دراسات في تأويل النصوص- لحافظ المغربي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات ونحن نحرّر فصول هذا البحث، وهذا طبيعيّ، فلا يخلو البحث الأكاديمي منها؛ لأنّها هي التي تمنحه الدافع للوصول إلى الأهداف المرجوّة، ونذكر منها ما يلي:

-ندرة المراجع التي تناولت ظاهرة العنف، لكونها موضوعا جديدا مسكوتا عنه فيما مضى.

-ندرة الدراسات التي تناولت الرواية، كون هذه الأخيرة جديدة.

-تشابه خطابات العنف في الرّواية ممّا جعل من أمر تأويلها و تفسيرها عملية تكرار.

لكن، هذه العثرات لم تنقص من عزيمتنا على البحث والاجتهاد، فكما قال الشاعر:

لا تحسبنا المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وفي الأخير نشير إلى أنّ دراستنا هذه محاولة أولية متواضعة، بذلنا فيها جهدا متواصلا ما أسعفتنا الوسيلة وانتهى بنا الفهم، لأنّ موضوع مثل هذا يصعب التطرق إليه بالدراسة في صفحات قليلة، بل قد يتعدى ذلك إلى دراسات ومجلدات، لذلك نرجو أن تلتمسوا لنا العذر فيما أخفقنا في تحقيقه وهو كثير، وأن ترتضوا بما نجحنا في تحقيقه وهو قليل، وحسبنا أنّنا أردنا أن نقدم بحثا جديدا يضاف إلى رصيد دراسات رواية "ورقات من دفتر الخوف".

مـــــدخـــل:

عوامل ظهور العمل الإبداعي(الرّوايـة).

لقد شكّلت الرّواية أكبر عنصر فاعل في الحياة الحديثة، باعتبارها أكثر إنتاجا وتناولا وقراءة وتحليلا؛ لأنّها جنس أدبيّ جديد، ينقل تجليات جديدة ومقتضيات اختارها الإنسان أو فُرضت عليه من خلال مجموعة من المتناقضات والتفاعلات بين القيم الإيجابية والسلبية.... [1].

كثيرا ما تحاكي هذه النّصوص الرّوائية الواقع؛ لأنّها بمثابة سّجل للمجتمع البشري، فهي أكثر من غيرها تعبيرا عن القضايا القومية الكبرى من جهة، وأكثر تأثيرا في البنية الفكرية والاجتماعية للمجتمع من جهة أخرى، فالمبدع عندما يتحدث عن الواقع الذاتي والاجتماعي للنّفس البشرية لا يكتفي بتصوير سلبية الواقع وانتقادها، وإنّما يعمل على التغيير؛ لأنّه الوحيد الذي يغوص في أغوار النفس، ويعبّر عن مشاغلها، وهو الذّي يستطيع طرح قضايا أمته بكلّ دقة وموضوعية، لتوجيهها والبحث عن أسبابها، حيث يقول جون بول سارتر: «المثقف هو الشاهد على المجتمعات الممزّقة...» [2]، فالأديب الذي لا يستطيع التعبير عن قضايا أمته ليس بأديب ناجح.

وما يلاحظ في الحقبة الزّمنية الأخيرة، أنّ الرّبيع العربي فسح المجال لكثير من الكتاب ليجدوا مادة غنية لأعمالهم، لتبدأ بعض الرّوايات بالحديث عن أحداث البلاد التّي مسّها هذا الرّبيع بمخلفاته، بينما آلت أخرى للحديث عن البلاد التّي سيمتد إليها الربيع العربي. وتعتبر رواية "ورقات من دفتر الخوف" –التّي عبّرت عن مرحلة مهمة في تاريخ تونس– من بين الرّوايات التّي حضرت بقوّة في الساحة الأدبية؛ لاستيفائها شروط العمل الفني الجاد من جهة، ومحاكاتها الواقع من جهة أخرى؛ حيث صدرت في زخم الأحداث الكبرى التّي شهدتها تونس.

1–مازوني فريدة: انفتاح الجنس الأدبي وتحوّلات الكتابة عند إبراهيم سعدي، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، 2013، ص7.

2–ينظر، عبد الدائم السلامي: صحيفة العرب، ع9886، الاثنين 13 أفريل 2015، الساعة 10:25، www.alarab.co.uk

لم تأتِ هذه الرّواية من العدم، بل احتاج تخمّرها في الذهن وميلادها العديد من العوامل، نذكر منها:

-الوضع البائس الذّي يعيشه العرب عامة والتونسيون خاصة منذ خروج الاستعمار.

-طبيعة النّظام الديكتاتوري التونسي في عهد بن عليّ، والذّي كان سائدا منذ عهد بورقيبة.

-الاستبداد الذّي خرّب كلّ شيء في البلاد، بانتهاك سياسة الاحتواء وأساليب دولة الجور والفساد، في تركيع المثقفين واستمالتهم راهبين أو راغبين.

-حالة المواطنين التي يرثى لها، فأرزاقهم نُهبت وأملاكهم صُودرت والقضاء صُمّ عن سماع شكواهم، ومعظم الشباب قرر الانتحار بالحرق الجسدي، وتحمّل البعض الآخر العذاب والبطالة والظلم والزّج في السّجون والتهميش.

-انتشار القمع والتعذيب والنّفي والاستيلاء على ممتلكات الشعب التونسي، بينما يمارس البطانة والحاشية الابتزاز والاضطهاد وتجاوز القانون بمباركة الطاغية*، الذّي تسبب في عيش الشعب في جوّ يسوده القهر والظلم والخوف، لأكثر من ثلاثة وعشرين عاما [1]؛ حيث سيطر الخوف على الشعب كافة، إلى درجة عدم ائتمان الفرد لمحدِثه ولو كان من المقربين، خاصة إذا كان الكلام يمسّ الأسرة الحاكمة من قريب أو من بعيد.

-انشغال رجال الإعلام بالتطبيل والتزمير وتناسيهم للقضايا المهمّة كالرّشوة والفساد والاستبداد والبطالة...إيثارا للسلامة وتجنبا للخوف .

-حالة المثقفين؛ بين من اضطر للعيش في المنفى محروما من بلاده، و بين من تحالف مع النّظام، ليهيئ الجوّ للسّلطة، التّي بسطت هيمنتها على دواليب الحياة.

1-ينظر، الموقع السابق، www.alarab.co.uk

*الرئيس التونسي بن علي.

-قمع حرّية الرأي والتعبير داخل المجتمع التونسي، وعندما يفقد الإنسان كلمته تُهدّد حريته، وبذلك تضيع كرامته وديمقراطيته، كما يقول **برهان غليون:** «الديمقراطية ليست نظاما معطى نستورده كما نستورد المبيع ونلبسه للدولة التّي بنيناها على طريقتنا وللمجتمع الذي حطّمنا هياكله كما شئنا، فنحصل على نظام ديمقراطي. إنّ الديمقراطية معركة فكرية واجتماعية وسياسية من أجل إيجاد تعديلات بنيوية في طبيعة الدول والمجتمع معا» [1].

-هيمنة الرّئيس بن علي، الذّي لم يحكم قبضته على رقاب الشّعب بالبوليس فحسب، بل استولى عليه أيضا باستراتيجيات محكمة تقوم على إغواء المعارضة وتزييف القيم.... [2].

-إيمان المؤلِف أنّ ملايين الناس من العامة يبنون مواقفهم وتصوراتهم وقناعاتهم تُجاه أشخاص أو أحزاب أو بلدان بناء على كلام الأدباء والمثقفين وآرائهم، ومن هنا تبدأ مهمة النّخبة الفكرية؛ لأنّ هناك مجالات ليس ممكنا للشارع أن يتدخل فيها بشكل مباشر.

-طبيعة الشّعب التونسي، الذّي كبُر على الخوف والذّل والركوع كعبيد للرّئيس **بن علي**، الذّي يأمر وينهى ويتحكم برقاب النّاس ومصائرهم وتوجهاتهم، وبالتالي يحتاج هذا الشّعب إلى الدعم من النّخبة المنوط بها التعبير عن الوضع السياسي الخطير داخل المجتمع وفضح المسكوت عنه، جاعلين من أقلامهم أسلحة لفضح التجاوزات ونقل الحقائق.

-تعاطف الكاتب مع شعبه، الذّي أُرتكب ضدّه الكثير من الخيانات، والذّي يتشوّق إلى الحرية والانعتاق من سنوات الوهم والخراب والضياع إزاء الأمل المفقود والدمار المعنوي... [3].

1- ينظر، الموقع السابق، www.alarab.co.uk

2-ينظر، الموقع نفسه.

3-ينظر، الموقع نفسه.

-طبيعة حياة الكاتب **أبو بكر العيادي**، الذي حُرم من وطنه والشاهد الحيّ على أبناء جلدته، وهو يعيش عن قرب إرهاصات الأزمة الكبرى وتراكماتها.... [1].

-إيمان الكاتب بالكلمة الصّادقة؛ حيث يقول فيه **خالد الغبريني***: «...آمنوا بالكلمة الصادقة وتواروا وراء صدقهم في أزمنة القمع السياسي دون أن يفقدوا براءتهم، لا يبتغون مناصب أو شرفا زائلا، لقد ظلوا وهم في أجلى حالات الانتشاء بانتفاضة المحرومين، يزاولون عملهم النقدي لا يتماهون مع الواقع المركب ولا يتطهرون به، وإنّما ديدنهم أن يطهروا الواقع من بقايا الانتهازية مهما كان مرجعها...إنّها رسالة الأديب المثقف، الذّي آمن أنّ الثورة ليست ثورات وإنّما هي عمل دؤوب صعب ركوب سلمه» [2].

وبناء على هذه العوامل وعوامل أخرى لجأ الكاتب لكتابة روايته "ورقات من دفتر الخوف"، ليرسلها للقارئ، علّه ينفض عن كاهله تراب الهوان.

1- الموقع السابق، www.alarab.co.uk

2-الموقع نفسه.

*خالد الغبريني: أستاذ الأدب المقارن بجامعة صفاقس.

الفصل الأوّل:

مكوّنات خطاب العنف.

المبحث الأوّل: العتبات.

1-العنونة الرّوائية.

2-اسم المؤلِّف.

3-زمن كتابة الرّواية.

4-عتبة الغلاف/الأيقونة.

5-عتبة التصدير.

المبحث الثّاني: التناص.

1-تعريف التناص لغة.

2-تعريف التناص اصطلاحا.

3-أنواع التناص وأشكاله.

4-المقصدية من التناص.

المبحث الأوّل: العتبات.

قد لا يخلو أيّ نص من النّصوص ممّا يسمى بعتبات النّص، التّي تعمل على التعريف بالنّص وتقديمه للقارئ، فهي عبارة عن بنيات لغوية وأيقونية، تتقدم المتون وتعقبها، لتنتج خطابات واصفة لها، تعرّف مضامينها وأشكالها وأجناسها، وتقنع الفرد باقتنائها، لكن لم تنل العتبات حظها من الدّراسة، ويعود ذلك إلى:

-انجرار الخطاب النّقدي في مقارباته نحو القضايا النّصية الكبرى "قضايا المتن"، تاركا الموازيات النّصية كالعنوان والإهداء وكلمة الناشر والمقدمة والخاتمة والغلاف... لطيّ النّسيان والتهميش، كما لو أنّ المتن ذاتي الكينونة مكتفٍ بنفسه، يحقّق حضوره في العالم بمعزل عن النّص الموازي... [1].

وهكذا ظلت العتبات مكوّنا ثانويا، بالرّغم ممّا لها من أهمية في بناء العلامة ورسم استراتيجية القراءة، وبالرغم من كونها أولى العلامات التي يستقبلها القارئ وتثير اهتمامه.

خاصة أنّ المقاربات النّقدية – في أغلبها- احتفت بالأصل أو ما يسمى بالمتن، وعلى هذا الأساس تمّ استبعاد النّص الموازي مع كلّ ما يتمتع به من أدوار ثرّية بنية ودلالة وتفكيكا، في نشاط القراءة النّقدي[2]، وعلى الرغم أنّ الموازيات النّصية هي التّي تمنح النّص هويته، أو هي التي تقدّمه إلى الوجود، إلاّ أنّها ظلت بعيدة لفترة من الزّمن عن الاهتمام، لأنّها لا تحتل المركز.

وظلّ الاهتمام بالنّص تحت اسم "الأصل" و"الأهم" في العرف النّقدي، مع تناسي منجم من النّصوص (العنوان والمقدمة...) بمحاجة واهية لا ترى في النّص الموازي غير الشّيء الزّائد أو التتمة أو الملحق، مع ما تجره هذه النعوت من هامشية، الامر الذّي يغلق

1-ينظر، خالد حسين حسين: في نظرية العنوان -مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية- دمشق، 2007، ص6-7.
2- ينظر، المرجع نفسه، ص38.

أمام القراءة محفلا غنيّا من محافل التأويل الأدبي، ولهذا ظلّ النّص الموازي مطرودا خارج الشّعريات النقدية إلى وقت متأخر[1]. وهكذا ظلّت العتبات عناصر ثانوية في القراءات النّقدية، وحتى **جيرار جنيت** نفسه الذّي كان قد أيقظ انتباهنا العابر للعتبات، الذّي يحصر الظواهر في زوايا محدّدة ليكتشف طبيعتها الهاربة منّا في لحظات استعجال قراءة المتون، جعل من النّص الموازي مطيّة للنّص وتابعا وخادما وعنصرا متمما فحسب، وفي هذا يقول: «النص الموازي بشتى أنواعه، يكون على نحو أساسي عنصرا تابعا إضافيا وخطابا مكرسا لخدمة شيء آخر، وهو النص، ومهما كانت الحجج جمالية أو أيديولوجية (عنون أخاذ، مقدمة، بيان) وكذلك العتبات والإبدالات المتناقضة ظاهريا، تلك التي يقحمها المؤلف في النّص الموازي، فالموازي يكون على الدوام خاضعا لنصه، وهذه الوظيفة تحدّد أساسيات مظاهره ووجوده»[2]، لكن خطاب **جنيت** يوقظ سؤالا جوهريا ألاّ وهو" كيف يمكن للمتلقي أن يستقبّل نصا افتتح شرعيته في الوجود دون عنوان ومقدمة وخاتمة وأمارة تجنيس ودون علامة انتماء لمؤلف. [3].

هذه العتبات هي التّي تمنح النّص إشارة المرور إلى العالم وتهبه هويّته واختلافه معا..

توسّع النّقاد الغربيون شيئا فشيئا في رصد مسميات لهذه العتبات، بدءا من **جينيت**، الذّي كان له دورا فاعلا في التعريف بالنّص الموازي ونشره وتداوله بين الباحثين في مجال الدراسات السّردية؛ حيث يرى **جينيت** أنّ النّص قلّما يظهر عاريا دون دعم ومصاحبة علامات لغوية أو غير لغوية تحيط به وتمثّل امتدادا له، وتشكّل مجموعة أصوات أو لونا

1-ينظر، خالد حسين حسين: المرجع السابق، ص38.

2-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-ينظر، المرجع نفسه، ص39.

من القناع الرمزي القائم على التعدد، والنّص الموازي في نظره هو ما جعل من النّص كتابة .[1]

تدخل العتبات في علاقة جدلية مع النّص الأصلي، غاية في أهميتها، تكون مقدرا من مقدرات إنتاج مزيد من دلالته الشعرية، التّي تفعل من دائرة التلقي الإيجابي، وفق تأويل خطاب العتبات والنّصوص التي تحفّها دون فصل تعسفي بينهما[2]؛ لأنّ النّص أو المتن لا يستطيع الاستغناء عن العتبات؛ لأنّها هي التي تعرّفه وتحدّده وتوضّحه، وهذا إنّما يدلّ على نقص ينتاب الأصل ولا يسده إلاّ العتبات.

بفضل العتبات التي تحيط بالنص نقتحم أغوار النّص وفضاءه الرّمزي والدلالي، وبفضلها يتأسس التفاوض بين الخارج (القارئ) والداخل (النص)، فهي بمثابة فضاءات لإجراء المفاوضات، وعبرها يستضيف النّص متلقيه؛ حيث إنّ العتبات مداخل مؤطّرة لاستقبال النص وتداوله؛ لأنّها تحدّد نوعيته، بما لها من تأثير مباشر على القراء، فهي تصنع النّص من البداية في إطار مؤسسة ثقافية وأدبية، وتمنح للقراء تصورا مسبقا يكون له تأثير على نوعية إدراكهم لها،وهذا الانطباع الذّي ترسمه لدى المتلقي سرعان ما يتوسّع أو يتقلص مع القراءة... [3].

ظلّت العتبات كنزا من كنوز النّقد الأدبي من عدّو زوايا كالتلقي وتحليل الخطاب والتعالي النّصي، كما أنّها ستظل دوالا سيميولوجية فاعلة في النّصوص التي تحفّها، فإذا كان النّص بؤرة من بؤر التأويل والقراءة التحليلية، باعتباره بينة متكاملة، ومبنية على بنيات

1-ينظر، رضا بن حميد: عتبة التصدير في حدث "أبو هريرة قال" لمحمود المسعدي، مجلة الخطاب، منشورات محبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع18، جوان 2014، ص14,

2-ينظر، حافظ المغربي: أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر -دراسات في تأويل النصوص- ط4، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2010، ص237.

3-ينظر، خالد حسين حسين: المرجع السابق، ص41.

معيّنة قابلة للتفكيك لإعادة البناء، فإنّ "العتبات" وفق كلّ هذا لم تعد أشياء مهمّشة كالسابق لا يلتفت إليها، لذلك جاءت التفكيكية لتعيد الاعتبار للهامش، الذّي ظلّ لا مفكّرا فيه بل مسكوتا عنه، ليبيّن أنّ أهمية الهامش لا يقلّ أهمية عن المركز، بل إنّ الهامش يلعب أحيانا دوار حاسما في إحداث تغيّرات دراماتيكية في بنيان المركز ومؤسساته [1]. فمن خلال العتبات قد نصل إلى ما لا يحيلنا إليه النص الأصلي "المتن"؛ لأنّها قد تصبح في أحايين كثيرة هي الكاشفة عن المسكوت عنه في النّص الأعلى.

تكون العتبة على صلة بالنّص وإن حافظت على لون الاستقلالية النسبية، فهي تستمد حياتها من النّص وتُعدّ امتدادا له، لكنّها تفضي عليه أبعادا جديدة، وتضيء عتمته، وتسهم في مقروئيته وشدّ جمهور القراء إليه. [2]

ومن هذه العتبات نذكر؛ العنوان واسم المؤلف وزمن الكتابة ومحتويات الغلاف والتصدير.

1-العنونة الرّوائية:

لم تحظَ عتبة من العتبات بمثل ما حظيت به عتبة العنوان، ذلك أنّها أولى عتباته، التّي تمثّل مداخلة، التي يقع عليها المتلقي سيكولوجيا ومعرفيا بما قد تحيل إليه، ممّا هو خارج النّص أو داخله، فالعنوان وإن كان يقدّم نفسه كمجرد عتبة للنّص، فإنّه بالمقابل لا يمكن الولوج إلى عالم النّص إلا بعد إجتياز هذه العتبة ...باعتباره سُمّا وترياقا في آن واحد؛ فالعنوان عندما يستميل القارئ إلى قراءة النص يكون ترياقا محفّزا لقراءة النّص واكتشاف مضمونه، وحينما ينفر القارئ من تلقي النّص يصير سُمّا يُفضي إلى موت النّص وعدم

1-حافظ المغربي: المرجع السابق، ص244.

2-ينظر، رضا بن حميد: المرجع السابق، ص15.

قرائته [1]. فالعنوان بمثابة واجهة النّص، تمارس هذه الواجهة الإعلامية على المتلقي إكراها أدبيا، كما أنّه الجزء الدال من النّص، الذي يؤشّر على معنى النّص، فضلا عن كونه وسيلة للكشف عن طبيعة النّص والإسهام في غموضه[2].

لقد كانت هذه العناوين في السابق في مختلف مستوياتها وأشكالها لا تخرج في الواقع عن وظيفة التسمية ودليل للقارئ ليكتشف النّص دون أن يقترب من تخوم النّصية أو الشّعرية، نظرا لهيمنة التواصل النفعي بين المرسل والمرسل إليه، ولهذا كانت تمرح في فضائي الوضوح والمباشرة[3].

برز منعطف روائي جديد منذ أعقاب تسعينيات القرن العشرين، يعمّق من المنجز الحداثي فيما يخص ظاهرة العنونة، ليدفع بها إلى أقصى مراتب الغموض والإثارة على مستويات البنية والدّلالة والمجاز، الأمر الذي أدى إلى ظهور مسافة بينه –المنعطف الرّوائي الجديد– وبين "الرّواية الحداثية" ذاتها، في مسعى متسارع لتحقيق "خطاب ما بعد حداثي"، وبذلك استطاعت العناوين الحداثية وما بعد الحداثية أن تؤسس لخطاب نوعي، لأنّ النّص لا يتحقّق إلاّ حين يلج دائرة التحقق بالقراءة المرتهنة لطاقة الموازيات النصية في جذب المتلقي، الذّي يمنح وحده "العمل الأدبي" قيمته وأثره في العالم [4].

كلّما كان العنوان الرّوائي أكثر إثارة ومدعاة للاستشراف والتأمّل، كلّما كان أقدر على إثارة الأسئلة، وهذه الأسئلة هي التي تبني جسرا لمحاورة النّص ومحاولة فهمه، والوقوف على أسراره، التي تستطيع أن تبني العلاقة الحميمة بين المتلقي والنّص، لذلك يصبح النّص عنصرا من أهم العناصر التي تغوي المتلقي بالقراءة أو العزوف عنها، والمتلقي هنا ليس

1–ينظر، حافظ المغربي: المرجع السابق، ص246–247.

2–ينظر، خالد حسين حسين : المرجع السابق، ص365.

3–ينظر، المرجع نفسه، ص368.

4–ينظر، المرجع نفسه، ص373.

المتلقي الاستهلاكي، وإنّما المتلقي الذي يسعى إلى أن يقدّم قراءة معتمدة على الثقافة والمعرفة والدراية[1].

يقدّم العنوان إلى القارئ طرفا من النص، يغريه باستدعائه كلّه، لأنّه المحور الأساس الذي ينفتح على النّص وينفتح النّص عليه، فهو أوّل شيء يقرأ في الرّواية، ويبعث في القراءة رغبة الإطّلاع على متنه للكشف عن مضمونه وفهم معناه.

ولما كان العنوان يعمل على إعطاء الرّواية قيمتها الفنّية والجمالية ويساعد على تحقيق مقروئية واسعة، فله أكثر من علاقة مع النّص، فهو الجسر الممتد بين الصمت والكلام المؤسّس لنقطة الانطلاق فيه، فهو وحدة دالة تعمل على تحديد مضمون النّص وكشف معانيه[2].

تلمح قوّة الرّواية من عتبة العنوان ذاتها، لكونها تكثّف التحوّلات البنيوية في الخطاب الرّوائي في الانعطاف الحداثي، ذلك أنّ الرّوائي قد أدرك خطورة العنوان واستراتيجيته إزاء "النص"، الذّي يسميه، ويؤمّن فاعل القراءة له، لهذا شرع يدفع بهذا الخطاب الإشهاري من الفضاء البرغماتي، ولهذا بات العنوان الحداثي وما بعد الحداثي يفيض عن حواف النّص، ليغدوا بذاته نصا مفخّخا بالنّصية والعتمة والإثارة والغموض [3]، فالرّوائي أصبح حريصا على اختيار العناوين المكتنفة بالغموض والاستعارة، لأنّها أكثر إغواء وإثارة للقارئ. يقول

1-ينظر، موسى ربابعة: جمالية الأسلوب والتلقي -دراسات تطبيقية- جامعة اليرموك، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص164.

2-ينظر، شفيعة ليماني: جماليات عتبات النص في رواية "لعاب المحبرة" لسارة حيدر، أعمال الملتقى الوطني pnr الرواية النسائية في الجزائر -النشأة وأسئلة الكتابة- منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ماي 2013، ص256.

3-خالد حسين حسين: المرجع السابق، 376.

ديفيد لودج: « بالنسبة للرّوائي، يمثّل اختيار عنوان الرواية جزءا من أجزاء العملية الإبداعية، إذ هو يلقي ضوءا كثيفا على المحتوى الذي يفترض أن يكون في الرواية» [1].

هكذا اكتسبت العنونة الرّوائية مشروعيتها، من خلال كونها إحدى مواقع الدخول إلى النّص، وإحدى الممرات، التّي يعبرها القارئ، ليتذوّق النّص بالقرءاة والتأويل.

2-اسم المؤلّف:

يحتل اسم المؤلِف مكانة مهمة في تاريخ النّص العربي، فهو علامة دالة على طبيعة الحقل العلمي للكتاب ومختصرة لخلفيته المعرفية وتصوراته الفكرية، لذلك أصبح أي نص من النّصوص لا يثبت وجوده ومكانه إلاّ من خلال اسم المؤلِف[2]، في حين ترى النّظرية الغربية عكس ذلك، إذ يمكن للنّص أن يستغني عن اسم صاحبه، وعلى رأسهم **رولان بارث،** الذّي ألغى وجود المؤلّف ودعا إلى الاهتمام باللّغة فقط، كأنّ النّص وجد من تلقاء نفسه، ولكن هذه الفكرة أدت إلى إعادة نظر النّقاد في تصوّراتهم للنّص الأدبي، الذّي يحمل معنى ثابتا، وقالوا إنّ النّص عبارة عن بنية مفتوحة، تحتمل عدّة تأويلات، ونذكر منهم **أمبرتو إيكو،** الذّي رفض فطرة النّص المغلق، بل يرى أنّ النّص على صلة بمؤلِفه وبفضائه الخارجي، لكن يجب ألاّ تخرج العملية التأويلية عن نطاق المعايير والمقاييس التأويلية المضبوطة [3].

أمّا **جيرار جنيت** فقد رحبّ بالرأيين؛ الرأي الذّي ينادي ويصرّ على تدوين اسم المؤلّف، والرأي الذّي يقول بإمكانية الاستغناء عنه، وقد يتّخذ اسم المؤلف حسب **جنيت** أربعة أصناف، وهي: أن يضع المؤلّف اسمه الحقيقي، وهو الأكثر انتشارا ، أو أن يضع

1- خالد حسين حسين: المرجع السابق، ص361.

2- ينظر، شفيعة ليماني: المرجع السابق، ص254.

3- ينظر، المرجع نفسه، ص254.

اسما مستعارا أو يضعهما معا، أو أن لا يظهر مطلقا، فرحبّ **جنيت** بالرأيين السابقين؛ الرأي الذّي ينادي بإلزامية تدوين اسم المؤلّف والرأي الذي يدعو إلى الاستغناء عنه. [1].

لكنّنا لا يمكن أن ننكر أنّ اسم المؤلف يمنح النّص مشروعية الكينونة والهوّية، إذ به يمتلك النّص ذرع الحماية لأيّة عمليات التزوير والسّطو، التي من الممكن أن تنتهك ملكية النّص، كما أنّ حقيقة أنّ الخطاب له مؤلّف بالاسم، تثبت أنّ الخطاب ليس كلام الحياة اليومية المعتاد الذّي يأتي ويذهب، فليس شيئا قابلا للاستهلاك السريع، بل على العكس هو كلام لابد أن نتلقاه بطريقة معيّنة. [2]

3-زمن كتابة الرّواية:

إذا كان **فيليب هامون** قد وضع نصب عينيه خواتيم النص ونهايته التي توقظ الانشغال به، لائما من اهتموا ببدايات النّصوص كالمطالع والافتتاحيات على حساب نهاياتها باعتبارها عتبات مهمة، فإنّه يميّز بين "خاتمة النّص" و"نهاية النّص"، فإذا كانت الخاتمة تعلن إغلاق النّص فليس من الضروري أن نكون قد بلغ نهايته، فقد وضح هذا المعنى **لحمداني**؛ حيث يقول: «ولكن الخواتم مع ذلك تتميّز عن المداخل من حيث إنّ بلوغها لا يعني نهاية النّص، مثلما تعني المقدمات، والعناوين بداية النصوص، ومن البديهي أن نتصوّر القارئ وقد أنهى قراءته للنّص، وقد وجد نفسه لا يزال مشغولا بعوالمه، ممّا يدل على أنّ الخاتمة ليست بالضرورة نهاية اشتغال النّص».[3]

1- ينظر، شفيعة ليماني: المرجع السابق، ص255.

2-ينظر، خالد حسين حسين: المرجع السابق، ص381.

3-حافظ المغربي: المرجع السابق، ص275.

من هنا تظهر الأهمية البالغة لعتبة "زمن كتابة النص الروائي"، فهذا التاريخ قد يعيدنا إلى بنية النّص من جديد، وفق رؤى تقع في حيّز اليقين، بعد أن كانت تتأرجح بين الظن وبين اليقين [1].

وهذه العتبة تعيد القارئ إلى محتوى النّص مرّة أخرى مع حملها لكشف مضيء لمسكوت عنه داخل النّص، وذلك عن طريق ربطه بالواقع من خلالها.

4-عتبة الغلاف/ الأيقونة:

كان على الطباعة أن تبتكر فضاء للتعريف بالكتاب فولدت صفحات الغلاف، حتى تمارس الإغواء والتعريف والانتماء، لكونها الضامن الوحيد في الانتشار والاقتناء، فالكتاب المطبوع بمنح إحساسا بأنّه شيء مكتمل، مكتفٍ بذاته، لابد أن يواصل رحلته إلى القارئ بذاته وفي ذاته [2].

ونظرا للوظيفة الإغوائية للغلاف أصبح الكتّاب والناشرون يستغلون تقنية التعبير بالصورة، فيؤلفون الأيقونات*، وإذا كانت المؤلَّفات الحديثة قد لجأت على نحو ملحوظ إلى استعمال الأيقونة في صفحات الأغلفة، فليس ذلك بدافع الزخرفة، أو ملء فراغ فيها، بل لكونها تنطوي على خطاب حول النّص، وحول العالم أيضا، وقد ازداد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة نتيجة الثّورة التي أحدثتها الصورة بمختلف أنماطها ومستوياتها في حياة الإنسان، حتى صارت الوسيلة المفضّلة بل والمهيمنة في أشكال التعبير والتواصل وإقناع

1- حافظ المغربي: المرجع السابق، ص276.

2- ينظر، خالد حسين حسين: المرجع السابق، ص164.

*الأيقونات: تعود الدراسات الأولي للأيقونة إلى العالم السيميائي "شارل سندرس بيرس"، الذي يرى أنّ الأيقونة عبارة عن دليل إشاري يفهم من خلال الموضوع.

الآخر، لكونها تجمع في الوقت نفسه بين الجمال والإفادة. [1] فعتبة الأيقونة سواء كانت صورا فوتوغرافية أو مزخرفات أو رسومات، تسهم في استقطاب المتلقي، بتفعيل الوظيفة الإشهارية للغلاف –إلى جانب العتبات الأخرى– فيتحقق التنادي بين خطاب تشكيلي وآخر لغوي.

أضحى الغلاف علامة سيميوطيقية بصرية في غاية الأهمية، لإغواء القارئ أوّلا، وإثراء العنوان دلاليا ثانيا، ففي الغلاف يحدث ذلك التراسل بين اللّون والخط والتشكيل، فيتمّ صورنة اللّغة ولغونة الصورة، وهذا سواء كان في صفحة الغلاف الأولى، أو في صفحة الغلاف الأخيرة. [2].

5-عتبة التصدير:

يعد التصدير مكوّنا أساسيا من مكوّنات العتبات، يوضع في أعلى الصفحة ليحيا على ضفاف النّص، ويحيلنا على خطابين وصوتين مختلفتين؛ صوت خارجي ينبئ به الشاهد، وصوت داخلي ينبثق من النّص ذاته، وبقدر ما يعزّز النّص ويخرجه من عزلته ويضفي عليه أبعادا جديدة، يحملنا إلى النّص الأصل وكيفية هجرته من سياقه إلى سياق جديد، وممّا لاشك فيه أنّ هناك دوافع تجعل المؤلف ينتقي شاهدا بعينه ويصله بعالمه، فالانتقاء في الحد ذاته يعكس رؤية وموقفا فكريا وجماليا تشيء به عملية الاختيار، اختيار شواهد دون غيرها. [3]

والتصديرات عادة ما تكون منتقاة من الحكم والأمثال والشعر أو مقتبسة من القرآن الكريم أو من أقوال بعض الفلاسفة، فهي وفقا ما ذهب إليه **جيرار جنيب** في تعريفه

1- ينظر، شفيعة ليماني: المرجع السابق، ص258.

2-خالد حسين حسين، المرجع السابق، ص164.

3-ينظر، رضا بن حميد: المرجع السابق ، ص28-29.

للتصدير: « اقتباس بجداره بإمكانه أن يكون فكرة أو حكمة تتموضع في أعلى الكتاب(...) يعد كمقدمة للنص والكتاب عامة»[1]. فالتصدير يشغل حيّزه –قبل بدء النص– كمؤشر نصي يرفع من وتيرة وظيفة الإغواء، وتمهيد الطريق للولوج إلى ردهات النّص، وبذلك يتقاسم مع العنوان والعتبات الأخرى تقنية اصطياد القارئ [2].

بفضل التصدير يحيلنا النّص على الآخر الذّي يمكّن الذات ويجعلها تنفتح على الوجود المشترك وعلى النّصوص التّي تحيط بها وتحاصرها [3].

1– ينظر، نبيلة زويش: نشوة النص في البيت الأندلسي –العتبات ومسالك التأويل– جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص110.

2–ينظر، خالد حسين حسين: المرجع السابق، ص382.

3–ينظر، رضا بن حميد: المرجع السابق، ص29.

المبحث الثّاني: التناص.

1-تعريف التناص لغة:

ذكر **علي حسنين** أنّه بتتبّعه لمعنى نصّص ومشتقاتها في معجم "لسان العرب" **لابن منظور** وغيرها من المعاجم العربية القديمة كتاج العروس والجوهري، لم يجد أيّ معنى ممّا يدلّ على المصطلح[1].

وعلى الرغم من ورود لفظة "التناص" في المعجم الوسيط: تنّاص القوم: ازدحموا – والنّص: صيغ الكلام الأصلية التّي وردت من المؤلّف، فإنّها لا تحمل أيّ مدلول اصطلاحي، أو نقدي على الإطلاق، ذلك أنّ التناص في "والوسيط" لا يعني الدلالة التّي يمنحها لها الاستعمال النّقدي المعاصر إلاّ بالتأويل والتخريج المتمحل المتكلف، فالنقاد القدامى لم يتعاملوا مع النّص بمعناه المتداول بيننا نحن المعاصرون، فظلّ غائبا من لغتهم النّقدية، لذلك صعب عليهم اشتقاق كلمة من مثل (تناص)، وإثر هذا التطور كان من الطبيعي أن يشتق من اللّفظة ألفاظا جديدة تحمل دلالات جديدة، فكلمات مثلا: نصّ، تناصّ وتناصّية وبينصّية وغيرها من اشتقاقات جديدة، لا ندعي أنّها من صنفها، لكنّها من لغتنا ترجمت لمصطلح أجنبي.[2]

و"تناص" مصطلح اشتيق من فعل ثلاثي مجرد، نصص، على وزن فعل على وجه جديد لم تعرفه العرب، ثمّ بزيادة تاء وألف على الفعل ليصبح على وزن تفاعل،ولأنّ أيّ زيادة في المبنى لابد أن تتبعها وزيادة في المعنى، فقد جيء بالتاء والألف لتفيد معنى محددا هو المشاركة، ولذا فإنّ التناص لغة: يكون تشارك النّصوص في شيء ما يحدّده دارسيه أو متلقيه، ثمّ إنّ مصطلح "تناص" يحمل في أصل تركيبه الاسمي المفرد "نص" مدلولا يدلّ

1-نبيل علي حسنين : التناص –دراسة تطبيقية في شعر النقائض– ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص25.

2-ينظر، المرجع نفسه، ص26.

عليه وهو المدلول الاشتقاقي في الاشتراك والعمل، وهو بذلك يحمل في ثناياه مفهوما دقيقا لهذه الظاهرة، دلّ عليه طريقته الاشتقاقية، أضيف إلى ذلك أنّ أغلب الباحثين قد ارتضوه مصطلحا دالا على اللّفظ الأجنبي.[1]

2-تعريف التناص اصطلاحا:

إنّ مصطلح التناص المقابل للمصطلح الأجنبي intertextualité يعتبر من المصطلحات النّقدية التي أثارت جدلا شغل الحداثيين، بسبب غموضه، الذّي جعله يطلقون عليه مصطلحات مختلفة، حسب ترجماتهم المختلفة.

فالتناص هو التعالق واستدعاء لمجموعة من النّصوص، يتلاقى سابقها بلاحقها في جدلية تعيد إنتاج كلّ منهما بكيفيات مختلفة، تخلف من خلال إنتاج أو إعادة إنتاج المفاهيم والرؤى[2]. بمعنى أنّ التناص يمثّل عملية إعادة كتابة النّص.

ترى **جوليا كريستيفا** أنّ التناص ترحال للنّصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معيّن تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى، وبعد ذلك يخلف فضاء نصيا جديدا، فالتناص عند **كريستيفا** هو ذلك التقاطع داخل النّص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى.[3]

التناص إذن هو عملية امتصاص لنصوص أخرى، وتحويلها، بغية إنتاج نص جديد، وهذا ما ذهب إليه **سعيد سلام** في تعريفه لهذا المصطلح قائلا: «تفاعل النصوص فيما بينها

1-ينظر، نبيل علي حسنين : المرجع السابق، ص28.

2-حافظ المغربي: المرجع السابق، ص179.

3-ينظر، عز الدين المناصرة : علم التناص المقارن، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، 2006، ص139.

أو بعبارة أخرى توظيف النصوص اللاحقة لبنية نصوص أصلية سابقة، وإن أيّ نص كيفما كان جنسه يتعلق بغيره من النصوص بشكل ضمني أو صريح »[1].

ولم يختلف عن ذلك **تيفين ساميول** في قوله عن التناص: «كون النص مجموعة تضمينات لنصوص أخرى»[2].

وفي الخير يمكننا القول إنّ التناص هو ظاهرة حضور العديد من النّصوص في نص واحد، سواء كان ذلك بوعي الكاتب أو بدون وعيه، وسواء كان ذلك معلنا أم مخفيا، كما أنّه ظاهرة معقّدة صعبة الضبط، يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وقدرته العلمية والمعرفية.

3-أليات المتعاليات النصية:

لقد تعددن أنواع التناص وتباينت أشكاله، حدّدها **جيرار جنيت** في خمسة أشكال وأنماط من المتعاليات النصية:

3-1-المناص (le para texte): ويسميه جنيت بالمناص الخارجي، ويدخل ضمن هذا النّوع العناوين الرئيسية والفرعية والمقدمات والتوطيئات والذيول والصور وكلمات النّاشر والهوامش والتعليقات، وتتمثّل أهمية هذا النّوع في كون النّص يقوم عليه ويدخل معه في علاقات حوارية[3].

3-2-التناص (l'intertextualité) : وقد حددته **جوليا كريستيفا** بأنّه: «مهما كانت طبيعة المعنى في نص ما، مهما كانت ظروفه كممارسة إشارية فإنّه يفترض وجود كتابات أخرى، وهذا يعني أنّ كلّ نص يقع من البداية تحت سلطات كتابات أخرى، تفرض عليه

1-سعيد سلام: التناص التراثي -الرواية الجزائرية أنموذجا- ط1، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، 2009، ص43.
2-تيفين ساميول: التناص ذاكرة الأدب، تر: نجيب عزاوي، مطبعة اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2007، ص15.
3-سعيد سلام: المرجع السابق، ص47.

كونا أو عالما بعينه»[1]، وينظر جنيت إلى عملية التناص باعتبارها علاقة التواجد بين نصين أو مجموعة من النصوص، ويكون هذا الحضور بين نص أو آخر، إما للاستشهاد أو المعارضة أو التلميح أو السرقة وغيرها[2].

3-3-الميتانص (la méta texte): وتتمثّل في ربط نص بآخر، يتحدث عنه من دون أن يمثّل الموضوع نفسه، ولا أن يسميه أحيانا[3].

3-4-معمار النّص أو النّص الشامل (l'architextualité): وهو عنوان كتاب لجنيت يكتنفه الكثير من الغموض والتجريد، ويعني به العلاقة الصّماء التي تأخذ بعدا مناصيا، أي مناصا خارجيا، وتظهر في الإشارة إلى نوع الجنس الأدبي (شعر، نثر، ملحمة، رواية، بحث، سيرة ذاتية)، مدوّنة على ظهر الغلاف من أجل تحديد النّوع الأدبي الذي ينتمي إليه النص[4].

3-5-التعالق النصي (hypertextualité): ويقصد به جنيت العلاقة التي تتمّ بين نص لاحق مع نص سابق، ويكون التحويل أو التحريف بينهما بشكل كبير وبطريقة مباشرة، وعملية تبادل التفاعل ما بين نص ما وما بين نص آخر، هي ما يطلق عليه اسم التقليد (l'imitation)، فإذا كان التفاعل في معمار النّص يتشكّل دائما من خلال المحاكاة والتقليد كأن نقول: **فرجيل (Virgile)** يحاكي **هوميروس(Homère)** فإنّه في التعالق النّصي يصبح نص **هوميروس** سابقا ونص **فيرجيل** لاحقا، تجمع بينهما رابطة "تعالق"، وقد يشترك

1-سعيد سلام. المرجع السابق.ص47.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-المرجع نفسه، ص48.

4-المرجع نفسه، ص48.

أكثر من نص واحد في التعالق بنص قديم ما، ويكون التعالق به أيضا في أكثر من موطن، وهذا التعالق يخلق قوّة وضعفا، كثرة وقلّة، من فترة إلى أخرى ومن نص إلى آخر[1].

بعد أن تطرقنا إلى أشكال التناص عند جنيت، سنحاول التطرق إلى بعض أنواعه التي اهتم بها العديد من الباحثين، بالرغم من اختلاف التسميات لكن المعنى يظل نفسه.

وهذا محمد مفتاح صنّفه إلى داخلي وخارجي كالتالي:

أ-التناص الداخلي: وفيه يعيد المؤلف إنتاجاته الخاصة؛ حيث يرفض محمد مفتاح الفكرة القائلة أنّ الشاعر أو الكاتب يمتص أثاره السابقة أو يحاورها أو يتجاوزها، ذلك أنّ نصوصه يفسّر بعضها بعضا، فهي منسجمة فيما بينها؛حيث أنّ الدراسة العلمية تفترض تدقيقا تاريخيا لمعرفة سابق النصوص من لاحقها، كما تقتضي الموازاة بينها في رصد صيرورتها، وتجنب الاكتفاء بدارسة نص واحد، واعتباره كيانا مغلقا على نفسه[2]. وعلى كلّ فإنّ هذا النّوع من التناص يتمّ بين الكاتب وثقافته الخاصة.

ب-التناص الخارجي: وهو أن يكون الكاتب معيدا لإنتاجات سابقة لغيره، أو هو ما يستخلصه الشاعر أو الأديب في نصه من نصوص أخرى مختلفة، ويؤكّد هنا **مفتاح** أنّه من المبتذل أن يقال إنّ الشاعر أو الكاتب يمتص نصوص غيره أو يحاورها أو يتجاوزها بحس بالمقام والمقال، لذلك فإنّه يجب وضع نصه أو نصوصه مكانيا في خريطة الثقافة التي ينتمي إليها، وزمانيا في حيّز تاريخي معيّن، ومثل ذلك عندما نأخذ قصيدة ما، فمن الطبيعي أن تكون قد سبقتها قصائد ومقطوعات في الغرض نفسه، وقد تقدمتها حكايات وأخبار

1- سعيد سلام: المرجع السابق، ص49.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص124.

تاريخية عاصرتها وتلتها، لذلك يتعيّن قراءتها على ضوء ما تقدمها وما عاصرها وما تلاها لنلمس ضروب الائتلاف والاختلاف.[1]

ويقسّمه آخرون إلى:

أ-**التناص المباشر**: يعتمد فيه الكاتب أو الشاعر على استحضار نماذج من التناص إلى نصه الأصلي لوظيفة فنية أو فكرية منسجمة مع السياق الرّوائي أو السياق الشعري، سواء كان هذا التناص نصا أدبيا أو تاريخيا أو دينيا، إذ يتمّ فيه اقتباس النص بلغته التي ورد فيها مثل الآيات والأحاديث والأشعار والقصص.

ب-التناص غير المباشر: يستنتج هذا النّوع استنتاجا ويستنبط استنباطا من النّص، ندعوه بتناص الأفكار أو المقروء الثقافي أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصاتها بروحها أو بمعناها، لا بحرفيتها أو لغتها أو نسبتها إلى أصحابها، وتفهم من تلميحات النص وإيماءاته وشفراته وترميزاته[2].

وهناك من يرى أنّ أنواع التفاعل النّصي عند العرب القدامى تتجلى في نوعين؛ حسب ما تقدمه لنا الأدبيات العربية الكلاسيكية كالتالي:

1-التفاعل النصي الخاص: يبدو محددا حين يقيم النّص علاقة مع غيره، وتظهر على صعيد الجنس والنّوع والنّمط أيضا، كأن يسير شاعر في قصيدة مدح على نهج نص شعري سابق ي اعتماد المواصفات بالممدوح، مثل أن يكون نص ما كأنموذج، وأغلبية النصوص تعود إليه.

1-ينظر، سعيد سلام: المرجع السابق، ص125.

2-ينظر، ماجد ياسين الجعافرة: التناص والتلقي -دراسات في الشعر العباسي- دار كندي للنشر والتوزيع، جامعة اليرموك، الأردن، 2003، ص15-16.

2-التفاعل النصي العام: ويبرز هذا النّوع فيما يقيمه نص من علاقات مع نصوص كثرة وما بينهما من اختلاف، على صعيد الجنس والنّوع والنّمط، ويسمى بالعام، لأنّه لا ينظر إليه من حيث الجنس أو النّوع أو النّمط ولكن من وجهات عدّة ومستويات متعددة[1].

وقد يكون التناص كلمة تدل على النص، الذّي أخذت منه، وقد يكون جملة ذات دلالة ما، ولكنها موحية، لها إشاعاتها في الوصول إلى النّص، الذّي اجتزأت منه، وقد يكون عبارة أو بيتا شعريا أو جزءا منه، وعليه تباينت أشكال التناص وأنواعه واختلفت حسب التقسيمات العديدة التي منحت لها.

نستخلص أنّ التناص بكلّ أنواعه إنّما يتوقف على قدرة المتلقي في الكشف على النصوص الدخيلة، ومقدرته على تحليل الإشارات التي تذوب في النّص وتتداخل معه، وهذا مرتبط بثقافة الفرد ومدى إطّلاعه، لأنّ التناص قد يكون اعتباطيا يعتمد على ذاكرة المتلقي وقدرته على الترجيح، كما قد يكون معارضة مقتدية أو ساخرة أو مزيجا بينهما، وسواء ارتكز الباحث في دراسته على الذاكرة أو المؤشّرات، ومهما كان نوعه، فإنّه ليس مجرد عملية مجانية لغوية، وإنّما له وظائف متعددة وأهمية بالغة.[2]

-القصدية من التناص:

لقد أصبح التناص يحتل حيّزا كبيرا في الدراسات النّقدية الحديثة، إلى جانب الرّواج الذّي لقيته هذه النّظرية؛ حيث أصبح من الدعائم الفعلية الإبداعية بصورة عامة، ذلك لأنّه لا مفرّ لأيّ مبدع من التناص، طالما أنّه يتعامل مع وسيلة مشتركة بينه وبين المبدعين كافة، ألاّ وهي اللّغة، لأنّها نتاج جماعي، والتناص بمثابة الهواء والماء للإنسان، فلا حياة له

1-ينظر، سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي -من أجل وعي جديد بالتراث- ط1، رؤية للنشر والتوزيع، 2006، ص29-30.

2-محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري -استراتيجيات التناص- المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص132.

بدونها، لأنّه يصعب بل ويستحيل عليه أن ينطلق دون التأثّر والاستفادة من كلّ ما تقع عليه عينيه أو تصل إليه مشاهدتها، وتجاربه، مرورا بمراحل تعليمية، دنيا وعليا، وبل مطالعاته المحلية والعالمية، وبكلّ ما تختزله ذاكرته عن العالم بتاريخه ومعتقداته وأساطيره وتراثه[1]. وذلك للدور المحوري الذّي يلعبه التناص والذّي يتمثّل في:

-يقوم التناص بمهمة سياقية، يثري من خلالها النّص ويمنحه عمقا ويشحنه بطاقة رمزية لا حدود لها، ويكون بؤرة مشعّة لجملة من الإبداعات، تتعدد فيها الأصوات والقراءات.

-يجعل التناص النّص خلاصة ثقافية لمجموعة لا تحصى من الأفكار والمعتقدات، لأنّه لا يتمّ ضمن ثقافة واحدة، بل يتنوّع ليحيلنا إلى ثقافات أخرى، خاصة وأنّه لا يمكن فهم ما يدور في النص، إلاّ إذا اعتبرناه بنية متشابكة من نصوص متعددة، أي أنّه نسيج لأبنية نصية سابقة عليه تبعا للإشارات التي يحملها، فهذه النّصوص السابقة بمثابة العتبات أو الشّفرات، التي من خلالها يمكن الدخول إلى النّص.

-كما أنّ من مهام التناص توثيق الدلالة وتأكيد الموقف وترسيخ المعنى سواء كان ذلك بتضمين صريح أو بتلميح؛ حيث يقول **ل. جيني:** «خارج التناص يغدو العمل الأدبي ببساطة غير قابل للإدراك »[2].

-التناص موقف لاستخلاص العبرة، وذلك لكونها معارضة تستعير إطارا قديما للبحث من خلال عن أحكام حول الماضي أو الحاضر، وتوحي أثناءه لتوجيهات.

-يقوم التناص بوظيفة التوالد والتناسل؛ حيث إنّ كلّ أثر أدبي يتوالد بعضه من بعض بتقلب النّواة الواحدة بطرائق متعددة وبصور مختلفة؛ لأنّ الإبداع الأدبي يفترض على صاحبه الاستفادة من تجارب سابقيه في لإثراء قدراته الفنية والأدبية.

1-ينظر، ماجد ياسين الجعافرة: المرجع السابق، ص13.

2-سعيد يقطين: المرجع السابق، ص17.

-يؤدي التناص وظيفة التواتر، أي إعادة نماذج معيّنة وتكرارها، لارتباطها بالسنة والسلف، ولقوّتها الإيحائية، وهو عندما يجعل النّص منفتحا على غيره، يكسب الأدب حركية مستمرة، بجعله مزيجا من القديم والحديث.

-يشكّل التناص وسيلة تواصل لا يمكن أن يحصل مقصدا من أيّ خطاب لغوي من دونه، إذ يكون هناك مرسلا بغير متلقٍ متقبل مستوعب مدرك لمراميه، ولهذا فإنّ وجود ميثاق وقسط مشترك بينهما من التقاليد الأدبية ومن المعاني ضروري لنجاح عملية التواصل.

-يقول **أمل دنقل:** «إنّ استلهام التراث في رأيي ليس فقط ضرورة فنية، ولكنّه تربية للوجدان القومي، فإنّني عندما أستخدم أو ألقي الضوء على التراث العربي الإسلامي الذّي يشمل منطقة الشرق العربي بكاملها، فإنّني أنمي في المتلقي روح الانتماء القومي، وروح الإحساس بأنّه ينتمي إلى حضارة عريقة لا تقلّ إن لم تزد عن الحضارات اليونانية والرومانية»[1]. فهو يجعل للنّص نكهة جمالية عند المتلقي بربطه بجذور معيّنة.

-يعتبر التناص النتيجة التقنية والموضوعية للعمل القائم والدقيق، وغير المقصود أحيانا لذاكرة الكتابة وهو الحوار الذّي يجريه أدب مع نفسه، لاستحالة رقيّ أيّ حضاري بعزل عن غيرها؛ لأنّ من طبيعة الأدب أن يؤثّر ويتأثّر، وأيّ انغلاق له بمثابة موت له -ولا نقصد التقليد الأعمى- لأنّ التناص لا يلغي للنّص خصوصيته الإبداعية، بل على العكس يؤكّد سيماته المتميّزة بوصفه نصا قائما بذاته.

وعليه، فإنّ التناص يجب أن يستمد من ثقافتنا الإسلامية، ويجب أن نستغله لحفظ هويتنا، ولإنتاج نصوص لها هويتها الخاصة، ولكنّها هوّية فاعلة، ويكون ذلك بالاستفادة من

1-ماجد ياسين الجعافرة: المرجع السابق، ص86.

تاريخينا العريق شعرا كان أم نثرا، وسوء كان مكتوبا أم شفويا، ينقل إلينا جيلا عن جيل ذخيرة فاعلة لا يمحوها الزّمان ولا المكان.

الفصلالثّاني:

تشكّل خطاب العنف من خلال العتبات والمتن.

المبحث الأوّل: دلالات العتبات في رواية "ورقات من دفتر الخوف".

1-عنوان الرّواية "ورقات من دفتر الخوف".

2-اسم المؤلف "أبو بكر العيادي".

3-زمن كتابة الرّواية "23 أوت 2011".

4-عتبة الغلاف/ الأيقونة.

5-عتبةالتصدير.

المبحث الثّاني: تجليات خطاب العنف في المتن الرّوائي.

1-تجليات خطاب العنف في رواية "ورقات من دفتر الخوف".

المبحث الأوّل: دلالات العتبات في رواية "ورقات من دفتر الخوف".

1-عنوان الرّواية "ورقات من دفتر الخوف":

ما من شك أنّ عنوان الرّواية يمثّل الإشارة الأولى، التّي يصادفها المتلقي، فعنوان رواية "ورقات من دفتر الخوف"، يضعنا أمام مأزق الدهشة: لماذا اختار الكاتب هذا العنوان؟ وما علاقته بالنّص؟ ولكن دلالة هذه العنوان ووظيفته قد لا تتكشف إلاّ من خلال تمثلاته في النّص، خاصة أنّ الكاتب اختار عنوانه بعناية فائقة، لما له من دلالات على مستوى انفعال المتلقي، ورّما لتوفّره على الوظائف الأربع التي حدّها **جيرار جنيت** للعنونة، وهي: الإغراء والإيحاء والوصف والتعيين[1]، فعنوان "ورقات من دفتر الخوف" يبعث في القارئ رغبة في الإطلاع على متنه للكشف عن موضوعه وفهم معناه، سواء من ناحية البلاغة، التّي تثير فضول القارئ بأنّ هناك "دفتر خوف" تجرأ الكاتب على فتحه، وما الذي يحويه هذا الدفتر؟ وهذا السؤال يجيبنا عليه متن الرّواية، الذّي يكشف عن الأحداث الحافة بالثّورة، ويسرد حقائق عمن كانوا طرفا في اشتشراء الخوف الذي استنجد بفئات الشعب كافة، كما أنّ هذا العنوان قد يذهب بخيال القارئ إلى ما هو خارج النّص، إذا وقفنا على "من" حرف الجر، الذّي دخل على لفظة "ورقات" المجرورة به، فإنّها تفيد التبعيض، وعليه يكون المتوقع أنّ الكاتب سيذكر بعض وليس كلّ حقائق هذا الدفتر.

وما يمكن أن يلاحظ أيضا هو تكرار بعض الحروف مثل: الراء والتاء في كلمة "ورقات" و"دفتر"، وتكرار حرف الفاء في كلمة "دفتر" و"الخوف"، كلّ هذا من شأنه أن يجلب انتباه المتلقي، نظرا لاشتغال الصيغة والإيقاع الصوتي معا في بنية العنوان، وبهذا يحقّق العنوان الوظيفة الإشهارية (الإعلامية)، التّي تقوم على إغواء المتلقي، لاقتناء الكتاب.

نلاحظ أنّ العنوان ظهر في أعلى وسط الغلاف الأوّل بخط عريض وبلون أصفر، فيه خطوط باللّون البني، وقد استحوذ هذا العنوان على كامل الجهة العلوية للصفحة، وهذا

1- ينظر، موسى ربابعة: المرجع السابق، ص164.

ربّما من أجل استجلاب نظر القارئ، كما نجده أيضا في صفحة العنوان بخط عريض، وهذا يشير إلى قيمة الموضوع الذي تتناوله الرّواية وأهميته. أما في صفحة الغلاف الأخير فظهر بنفس اللّون في أسفل الصفحة، وظهر في أعلى الصفحة باللّغة الأجنبية "الإنجليزية"، وقد يكون إما للاهتمام بالمتلقي الأجنبي أو ليشير الكاتب إلى حياة المنفى والغربة، التّي يحياها بعيدا عن بلده، وقد ظهر باللّون الأبيض ربّما ليوحي الكاتب إلى الحرية النّسبية، التي حرم منها في تونس ووجدها في بلاد الأجانب.

وتبقى هذه العنونة كناية عن الاضطهاد والاستبداد، الذّي يعانيه الشعب التونسي، تحت النّظام الجائر في عهد **ابن علي**، وهذه الصورة تُظهر ما ذكرناه:

2-اسم المؤلف "أبو بكر العيادي":

إذا كان عنوان الرّواية "ورقات من دفتر الخوف"، ينزع نحو التلميح والإغواء، فهو يرمز ويومئ إلى تيمة ما، غير أنّه لا يوضّحها ولا يفسرها، فإنّ اسم أبو بكر العيادي يأتي ليؤكّد هذه التيمة ويوقظ في المتلقي رغبة شديدة للتواصل والقراءة، لأنّ اسم أبو بكر العيادي يحيلنا إلى روائي وقصص تونسي، الامر الذي يجعلنا إزاء خطاب أدبيّ له طرائقه في البناء والتشكيل، وإذا ما أضفنا إلى ذلك الخلفية الإيديولوجية للكاتب فسيصبح مفعما بالرّمز والإيحاء، فهو الكاتب التونسي، المثقّف الذي لا يزال وفيا للغته وأمته بعدما نفيّ خارج بلده، وصاحب الكلمة النبيلة والقلم الجريء في اختراق المسكوت عنه وفضح الواقع وتقريبه، فتنفجر لدى القارئ أسئلة عمّا ينقله هذا الكاتب، الذّي طالما ارتاد المستحيل والمحظور، حتى تعرضت بعض مؤلفاته للمنع مثل "آخر الرعية".*

نلحظ أنّ اسم المؤلف ظهر في الجزء الأعلى من صفحة الغلاف باللّون الأسود، وهذا اللون يدلّ على العنف والقمع وشتى أنواع التعذيب والاستبداد، التّي يعانيها الشّعب

*رواية لأبي بكر العيادي، خضعت للمنع منذ صدروها في باريس 2001.

التونسي، كما نجده أيضا في صفحة العنوان بنفس اللّون، وظهر في صفحة الغلاف الأخيرة باللّون الأبيض وباللّغة الأجنبية (Boubaker Agadi) في وسط الصفحة، وهذا اللّون يحيل إلى السّلام والحرّية، اللّذين وجداهما في منفاه، بعدما حرم من حرية الرأي والتعبير في وطنه في عهد الطاغية **بن علي**.

3-زمن كتابة الرّواية "23 أوت 2011":

إنّ القارئ إذا أنهى قراءته للرّواية ووقعت عينيه على تاريخ كتابة الرّواية، الذّي جاء تحت الجملة الأخيرة من الرّواية، يجد نفسه لا يزال مشغولا بعالم الرّواية؛ لأنّ هذا التاريخ يربط أحداث النّص بالواقع، وقد يعيد القارئ لقراءة الرّواية مرّة ثانية وتأويلها بطريقة أخرى، لأنّ تاريخا مثل أوت 2011 يحمل وجدانيا ونفسيا وسياسيا الشّيء الكثير للشّعوب عامة والشّعب التونسي بصفة خاصة.

يؤكّد هذا التاريخ أنّ المؤلّف غامر بتأليف روايته في زخم الأحداث التي شهدتها تونس، وأنهى كتابتها والثّورة لم تبلغ بعد شهرها السابع، ولم تنجلي عن أفقها المنشود، فكيف استطاع رصد تحوّلات بل تقلبات متسارعة ومتقاربة مع الواقع، فهو يخوض في دمّ اللّحظة العربية الرّاهنة[1].

يشكّل هذا التّاريخ وحده حدث السّاعة، في مختلف مدن العالم آنذاك، ولا ريب أن يبقى عالقا في أذهانهم ويبحث عن أجوبة لأسئلته اللامتناهية.

4-عتبة الغلاف/ الأيقونة:

جاءت صفحة الغلاف الأوّل لرواية "ورقات من دفتر الخوف" كأنّها عبارة عن رسم بريشة رسّام، أطلق عليها كل عنانه ليشكّلها بهذا المظهر المميّز؛ حيث تبدو مشكّلة من عدّة

1-ينظر، عبد الدائم السلامي: الموقع السابق، www. alarab. Co. Uk.

ألوان غير واضحة كالأسود الذّي سيطر على كلّ شيء، والذّي يوحي إلى الاستبداد السائد في تونس وبعض البلدان العربية، ثمّ ينطلق اللّون الأزرق على شكل شلال، ليغطي اللّون الأسود ويغسل النّظام الفاسد ويقلعه من جذوره، ونلحظ وسط هذا الشّلال في الجهة اليسرى للغلاف أريكة باللّون الأخضر،وربّما يحيل إلى كرسي الرئاسة،وتحت هذا الكرسي ظلّ اسود للإشارة إلى أنّ الطاغية هرب وترك ظلّه المتمثّل في وزرائه أو شيوخ العمل السياسي، ليستولوا على الثّورة الشبانية، وتظلّ في الجهة اليمنى الألوان متداخلة بعضها ببعض كأنّها في عراك وأحيانا تتخلّلها بعض البقع من اللّون الأحمر، لتدلّ على ما كان يشهده الشّعب من القتل رميا بالرّصاص، خلال كلّ انتفاضة، وفي أعلى الصفحة توجد مساحة باللّون الأخضر ربما لترمز إلى ثروات وخيرات تونس, لكن اللّون الأسود يحصرها.

جاء هذا الشّلال ليزيل الخوف والاستعباد، كما جاءت الثّورة التونسية لتزيل **بن علي** في أربعة أسابيع بلا عدّة ولا عتاد، كما جاءت هذه الرّواية لتفضح الواقع وتعري المسكوت عنه.

ونلحظ الرسم نفسه في الصفحة الأخيرة للغلاف، لكن المساحة الخضراء في أعلى الصفحة غطّت تقريبا نصف الصفحة، وهذا إشارة إلى أمل الكاتب وأمل الشّعب التونسي عامة في صبح جديد تسود فيه العدالة والديمقراطية.

5-عتبة التصدير في الرّواية:

ورد في الصفحة الخامسة من الرّواية تصديرين أو اقتباسين؛ الأوّل هو بيت شعري لأعربيّة، وهو كالتالي:

وكنت أخاف الدّهرَ ما كان باقيًا

فلما تولى مات خوفي من الدّهر.... [1].

استهلت الرّواية بهذا الاقتباس لتنوّه بالمعنى العام للنّص، بنوع من التشويق، كما أنّ موضوع هذا البيت الشعري يتقارب كثيرا مع موضوع أو محتوى الرّواية، فهذه الأعربية كانت تخاف الدّهر، وبعدما تولى زال خوفها، وهذا يتقارب مع ما عايشه الشّعب التونسي من الخوف والاستعباد في عهد **بن علي**، ومع الانقلابات والانتفاضات التّي قام بها هذا الشّعب، وهو الذّي كان قانعا بالفتات.

أما التصدير الثّاني، فهو قول **للأفوه الأودي**؛ حيث قال هذا الأخير:

لا يصلح النّاس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

تهدي الأمور بأهل الرّأي ما صلحت

فإن تولّت فبالأشرار تنقاد. [2].

تتقارب هذه الأبيات أيضا مع الوضع السّائد في الرّواية، ومع الوضع السّائد على أرض تونس، فلا يستطيع الشّعب أن يصلح الوضع السياسي، إذا لم يقوموا بثورة منظّمة ومثمرة، ولن يكون هناك تنظيما إذا ساد بينهم الخونة، والأمور عامة تصلح بأهل الرأي والمثقفين وإلاّ سيحكمها المجرمون والطّغاة.

يمكننا القول في الأخير، إنّ رواية "ورقات من دفتر الخوف" **لأبي بكر العيادي** اكتسبت طابعا متميّزا، بفضل العتبات النّصية المفعمة بقوّة الدلالة وعنفها، بدءا من عنوان الرّواية واسم المؤلِّف وزمن كتابة الرّواية والأيقونة والتصدير مع عتبات أخرى لم نتناولها

1- أبو بكر العيادي: وقات من دفتر الخوف، منشورات مومنت كتب رقمية، بريطانيا، ط1، لندن، 2013، ص5.
2-المصدر نفسه، ص5.

بالدّراسة مثل عناوين الفصول والإهداء والتجنيس ودار النّشر، فكلّها تتواصل فيما بينها لتخلق تفاعلا مكثّفا مع النّص، ولتوجز معناه العام دون الإفصاح عنه كلّيا، كأنّها تتقاسم فيما بينها تقنية جذب المتلقي واستقطابه، من خلال جرّه إلى دوامة من التساؤلات، فيجد نفسه مرغما على الإبحار في متن النّص، ليجسّد معانيها الإيحائية.

المبحث الثّاني: تجليات خطاب العنف في المتن الرّوائي.

تجليات خطاب العنف في رواية "ورقات من دفتر الخوف".

إذا كان الخطاب هو تلفظ، يفترض متكلما ومستمعا، يكون عند الأوّل هدف التأثير على الثاني بطريقة ما[1]، فإنّ مؤلف رواية "ورقات من دفتر الخوف" **(أبو بكر العيادي)** استطاع أن يؤثّر في القارئ، بفضل الخطاب الروائي الذي ينقل لنا تمظهرات العنف داخل المجتمع التونسي، الذّي انتشر فيه النّهب والاستغلال وتفشت فيه البيروقراطية والقمع والاستبداد؛ لأنّ طبيعة نظام الحكم يقتل حرّية الفرد ويتدخّل في اتّخاذ قراره وتغيير مصيره إلى ما لا يقتنع به، ومن ثمة يشعر الفرد بالضغط وانعدام الشّخصية والدمار المعنوي، وبهذا يلجأ إلى أشكال أخرى من العنف ناتجة عن العنف الممارس ضدّه من طرف السّلطات.

كانت رواية "ورقات من دفتر الخوف" مكثّفة بخطاب العنف، ونذكر من بعض تجلياتها ما يلي:

-«المجرم هرب»[2]:

يصف هذا الخطاب **الرئيس بن علي** الذي هرب من تونس بعد الإجرام الشنيع الذي ألحقه بفئات هذا الشّعب المستضعف.

-«السّفاح هرب»[3]:

يدل على ما كان يعانيه التونسيون من القتل رميا بالرّصاص في الساحات العامة بأوامر الرئيس **بن علي**.

1-ينظر، سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي -الزمن، السرد، التبئير-المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط3، 1997، ص19.

2-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص7.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**السارق هرب** »[1]:

يدل هذا الخطاب على ما مارسه الطاغية وحاشيته من نهب وسلب واستنزاف لخيرات البلد والعباد ثمّ الفرار خارج الوطن.

-«**الطاغية سفاح لا يعرف الرحمة، سيرته معمدة بالقتل، ملطخة بدماء ضحاياه**»[2]:

ويشير على العنف الشنيع والمجازة البشعة التي مارسها الرئيس التونسي بن علي في حق شعب البريء، المتطلع إلى فجر جديد.

-«**العشرات التي قضت نحبها في سراديب الظلام تحت التعذيب**»[3]:

يدل هذا الخطاب على ما كان يعانيه الأبرياء في السجون المظلمة حتى يصل بهم الأمر إلى الموت.

-«**اندلاع حرائق لا يخمد لها** أرار» [4]:

للدلالة على الانتفاضات المعبرة عن صوت الشعب، الذّي كره من الظلم والاستبداد، فيعبّر بها عن غضبه الذي لن يخمد ما لم تصلح الأوضاع.

-«**يصيدون البشر كما تصاد الأرانب**»[5]:

يدل على ما كان يمارسه أعوان الشرطة في الشعب بلا شفقة ولا رحمة كأنهم يحاربون الأعداء.

1-أبو بكر العيادي: المصدر السابق، ص7.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص8.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**غسلت السلطة أدمغتهم وحوّلتهم إلى وحوش تضرب وتقتل**»[1]:

أصبحوا بتزكية من **الرئيس بن علي** لا يعرفون الرحمة، يضربون ويقتلون في بني جلدتهم بلا رقيب ولا حسيب.

-«**جرائم فضيعة لم يجرؤ على ارتكابها حتى الاستعمار**»[2]:

يشير هذا الخطاب إلى العنف الشديد الذي قابل به **الرئيس بن علي** شعبه؛ عنف وجرائم لا تصل في بشاعتها إلى جرائم الاستعمار الأجنبي.

-«**قناصة يعتلون سطوح المباني ويطلقون نيرانهم على شاب يطالب بالحرية** »[3]:

قدم الرواية مثل هذا الخطاب للدلال هبه على الكلاب الذين يستخدمهم النظام ليحقّق منافعه، فيقتلون الشباب الذي لا ذنب له سوى أنّه سئم حياة الذل والعبودية.

-«**يزرعون الموت بين الأهالي**»[4]:

يدل على حالة الخوف التّي يعيشها الشّعب بكلّ فئاته؛ حيث لا يأنس الفرد لمحدّثه ولو كان من المقربين.

-«**حرق وجلد وقلع أظفار واغتصاب لا يفرقون بين صغير ولا كبير**»[5]:

يدل هذا الخطاب على هوايات البوليس، الذّي يعتقل النّاس دون تمييز، ويمارس في حقّهم أبشع عمليات التعذيب.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص8.

2-المصدر نفسه، ص9.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«ميليشات الحزب الحاكم تقتحم بيوت حفظ الموتى لتختلس الجثث وتلقي بها في الوديان»[1]:

ينم على الأعمال السرية التي كانت تقوم بها ميليشات الحزب، لإزالة أثار جرائمهم الشنيعة، فتظهر جرائم القتل والاغتيال حوادث عادية أو عمليات انتحار لا يد للدولة فيها.

-«سرت في البلد كما يسري اللّهب في أعواد الحطب اليابسة»[2]:

وهذا الخطاب يدل على الثورة التي تسارعت أحداثها في البلد بسرعة مذهلة، وعجز الطاغية ورجاله عن إخمادها بالحديد والنار مثلما اعتادوا، بل أصبحت تغلي وتفور معبّرة أكثر عن غضب الجماهير التي ملت من القهر.

-«طاغية من أعتى الطغاة»[3]:

ويقصد به **الرئيس بن علي**، الذّي طغى في البلاد واستبد بالعباد وانتهك الحريات واستباح المال والأعراض.

-«تدمير البلاد وجرّها إلى الخراب، إما بالفعل أو بالممالأة والسكوت عن الجرائم»[4]:

يتحدث هذا الخطاب عن **الرئيس بن علي** وحاشيته، الذّين تقع على عاتقهم مسؤولية الخراب الذّي حلّ في البلد، نتيجة أعمالهم الدنيئة ونتيجة سكوتهم على جرائم بعضهم البعض.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص9.
2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
3-المصدر نفسه، ص10.
4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«نزل إلى الشوارع والساحات يتحدى آلة القمع غير عابئ بالموت»[1]:

ويتحدث هذا الخطاب عن الشّعب الذّي كره القهر وكره الظلم والاستبداد، فقرّر المخاطرة بحياته من أجل حريته وحرية الأجيال القادمة، ففضّل الموت على حياة الذل والعبودية.

-«رغبة الشباب الذّي عرض جسده للرّصاص»[2]:

هنا إشارة إلى الشباب التونسي، الذّي يئس بعدما أغلقت في وجهه الأبواب، كيف لا وهو الذي عانى البطالة والتهميش والظلم والاستعباد، وصمّت السلطات آذانها عن سماع مطالبهم، فلا حلّ لهم سوى القيام بثورة ولو كان ثمنها أرواحهم.

-«شنّ حملات استنكار وتكذيب وتنديد»[3]:

فكلما بدأت أحدى جرائمهم في الظهور أو تجرّا عليها أحد الشرفاء يشنّون عليه حملات استنكار، ويلقبونه بالخائن وبالمسيء إلى شرف الدولة، وهكذا يُجر إلى الهاوية.

-«تعيب ما رأت عيناه مثله في سراديب وزارة الداخلية، وحملة شرسة لتشويه سمعته وعرضه وتشديد الخناق على أهله»[4]:

يحملنا هذا الخطاب إلى قراءة العنف الممارس تجاه كلّ من تجرأ على فتح فمه للمطالبة بحقّه أو لقول الحق، إذ سيصبح هو المتّهم الأوّل الذّي يستحق السّجن والتعذيب، بل وتشوّه سمعته وشرفه ويصل الأمر إلى أفراد عائلته وذويه.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص11.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص12.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-**«ينطق بما يريد النظام أن ينطق»**[1]:

يشير هذا الخطاب إلى الاستبداد الذّي ألحقه النّظام التونسي، فأصبح كلّه رسمي لا يتحدث إلاّ بما يأمر لتشويه الشرفاء أو لمدح النّظام الجائر، وما عدا ذلك فهو منشغل بالتطبيل والتزمير التي هي قضايا أساسية.

-**«يجرجر أمام العدالة كالمجرم، لينال حكما جاهزا يفصله القضاء على المقام الذي يريده النظام»** [2]:

هو خطاب يدل على العنف الممارس ضدّ المواطن التونسي، الذّي يريده النّظام أن يعيش عبدا تحت أرجل السياسيين، وإلاّ سينال مصيرا لا يحمد عقباه بتهم ملفّقة بالتواطؤ بين النّظام والقضاء.

-**«ويل لمن نقل أطوار المهزلة إلى وسائل الإعلام الأجنبية أو رفع صوته بالشكوى لدى المنظمات الدولية»**[3]:

تحمل لفظة "ويل" في الحدّ ذاتها أبشع معاني العنف والعذاب؛ لأنّها تعني "واد في جهنّم"، وهذا دليل على المعاناة التي تنتظر من يرفع صوته أو يعبّر عن الحق أو يستنجد بالمنظمات الدولية.

-**«تقطع عنه أسباب الرزق، وتشرد أسرته، وتوصد أبواب الشغل أمام كلّ من يمت إليه بصِلة»**[4]:

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص12.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يحيل هذا الخطاب إلى العذاب الذي سيلحق بكلّ من يتجرأ على التغيير والتنديد بوضعه، وستغلق كلّ الأبواب في وجهه ووجه ذويه، فيعتبر به غيره ويلجمون أفواههم عن الحقّ ويرضون بالعبودية.

-«لا يكفّ عن التلفت حوله»[1]:

يدل هذا الخطاب على حالة اللا أمن الذي يعيشها الشعب التونسي، بعيدا عن كلّ معاني الاستقرار والاطمئنان.

-«عاقبه مدير الجريدة بإيقافه عن العمل»[2]:

يدل على العنف الممارس ضد كلّ من يخالف النّظام وإيديولوجيته، فيجب أن يتخلص الصحفيون التونسيون من ضميرهم المهني إذا أرادوا كسب قوت يومهم بسلام، وإلاّ سيخسرون وظيفتهم وربّما حياتهم.

-«تزوير الانتخابات وقمع كل مظاهرة ول كانت للمطالبة بالشغل»[3]:

يجيلنا هذا الخطاب إلى النّظام الجائر الذي جاء قهرا دون أن ينتخبه الشّعب، والذّي لم يشهد الناس منه غير القمع والاستبداد حتى عند المطالبة بأبسط حقوقهم.

-«تعذيب المساجين»[4]:

يركّز هذا الخطاب على التعذيب والإهانة التي يتلقاها الأبرياء في السّجون، لا لذنب سوى لأنّهم بحثوا عن حريتهم في بلد الديمقراطية المزعومة.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص12.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص14.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«تمكين أفراد العائلة الحاكمة من ممتلكات الدولة عن طريق خوصصة وهمية»[1]:

يعبّر هذا الخطاب عن نهب وسلب الأموال العامة من طرف الطاغية وعائلته دون أدنى حق عن طريق خطط شيطانية توهم الشّعب بالخوصصة.

-«النظام يقود البلاد إلى الهاوية»[2]:

يدل هذا الخطاب على النظام الفاشل الذي يجرّ تونس ومن عليها إلى الهلاك والدمار.

-«بوليس لا يفهم من الحكم غير مراقبة المواطنين والتجسس عليهم والتربص بهم للإيقاع بهم»[3]:

فأعوان الأمن التونسي لا مهمة لهم سوى الإيقاع بالمواطنين الأبرياء ليزجوهم في السجون بتهم ملفّقة.

-«عصابة بياع ولصوص وحشاشين»[4]:

يخاطب **بن علي** زوجته **ليلى** بعد الانقلاب الذّي ألقى بهما خارج البلاد، فكلّ واحد منهما يلقي التهم على الآخر في السرقة والنهب والسلب.

-«يخرج من حزامه مسدسا يصوّبه نحوها يفي تهديد»[5]:

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص15.
2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
3-المصدر نفسه، ص16.
4-المصدر نفسه، ص18.
5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يدل هذا الخطاب على الأزمة النّفسية التي يعيشها **الرئيس بن علي** الهارب مع زوجته التي يصوّب نحوها المسدس، بعد عمليات الاختلاس والدسائس التي تشاركا فيها معا.

-«يتساءل كيف انتفض عليه الشعب»[1]:

يدل هذا الخطاب على حيرة **الرئيس بن علي،** وتعجبه من قوّة هذا الشّعب الذي لا طالما اعتبره أغزلا لا حول له ولا قوّة، فكيف استطاع إن يهب هبة رجل واحد؟

-«من أين استنب قوّة تكسر الطوق الذي ضرب عليه من سنين»[2]:

يشير هذا الخطاب إلى أن **الرئيس بن علي** كان متأكدا من أنّ هذا الشعب سيعيش دوما قانعا بالفتات الذي يجود به عليه، ودوما غارق في بحر الخوف الذي شيّده له.

-«البلاد سجن خاضع للمراقبة إن بليل أو نهار»[3]:

لم ينتظر **بن علي** انتفاضة الشعب بهذه القوّة والجدّية، فكان مسيطرا على الوضع، بوضعه للبلد كلّه في كمشة يدّه.

-«الشعب يلوك القهر كأنّه لم ينل استقلاله»[4]:

يدل على حالة الشعب التونسي في عهد **بورقيبة،** الذي حاز السلطة مع نفر من أتباعه وعشيرته وشعبه، والشعب يلوك القهر كأنّه قاوم الاستعمار وحده.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص18.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، 19.

-**«بلا رجعة، ريح السّد يدي ما يرد»**[1]:

يمثّل هذا المقطع الخطاب الذي كان يهتف به الشعب التونسي بعد هروب الطاغية، معبّرين عن غضبهم وفرحتهم بهروبه نهائيا من تونس، بعد أن أشبعهم حياة الذلّ والعبودية.

-**«الثورة كنسته مثلما كنست عرفه ودستوره وقوانينه الجائرة»**[2]:

أي أنّ غضب الشعب جرفه هو وقوانينه الاستبدادية، التّي يتكئ عليها في استمالة الشرفاء وتركيع الضعفاء.

-**«لكي يسلط عليهم شرّ العقاب»**[3]:

يتتبّع البوليس السياسي أخبار الأدباء والمثقفين ليحيك لهم جرائم ملفقة فيسلّط عليهم التعذيب.

-**«فينال الوشاة عن خستّهم الأجر والثواب»**[4]:

يشير هذا الخطاب إلى السياسة التي انتهجها النظام في تعيين عناصر يستخدمهم في الجوسسة ونقل الأخبار لقضاء مصالحه مقابل لقمة ذلّ وعار.

-**«فوضى وضجيج»**[5]:

يدل على حالة البلاد التي يرثى لها؛ حيث أصبحت كساحة المعركة لما فيها من الضجيج والصراخ والفوضى المنتشرة في كلّ مكان.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص20.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص24.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص25.

-**«يشهّر في وجهي سلاحه»**[1]:

خطاب يدل على العدوان والظلم والعنف الذّي يعيشه بعض المثقفين في تونس، ما لسبب إلاّ لأنّهم كرّسوا أقلامهم لقول الحقّ.

-**«يصوّبه نحوي في تهديد سافر»**[2]:

تفشى الفساد في البلاد حتى أصبح المواطن يوجّه إليه السلاح لأدنى سبب مع الجهر بذلك أمام الملأ.

-**«لا حقّ لكل في اتهامه إلاّ إذا أصابك»**[3]:

يدل هذا الخطاب على الاستبداد الذي تفشى في تونس؛ حيث يعاني الفرد من الظلم، وإذا عبّر عن الاضطهاد لا يجد آذان صاغية، فلا حقّ لمن هُدّد أن يشتكي إلاّ إذا أصبح في عداد الموتى.

-**«الرجل المسلح يضحك»**[4]:

يدل على الإصرار بالمعصية والافتخار بها، فقد أصبحت لديهم هواية تتمثّل في قتل إخوانهم من أبناء الوطن.

-**«انقدت عيناه بلهف مخيف»**[5]:

بمعنى الشر الذّي يظهر في عيون المجرمين والسفاحين، والذّي يسهم في نشر الخوف والعرب بين الأفراد.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص26.

2- المصدر نفسه، ، ص27.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-**«لم يأتنا من عهدك إلاّ البأس والشّدة»**[1]:

يعبّر هذا الخطاب عن الكلام الذي دار بين السارد **وبن علي** في المنام، هذا الرئيس الذّي لم يشهد الناس في عهده إلاّ العنف والجرم والنطع، أما الخير أصبح حالة خاصة بحاشيته وعائلته وذويه.

-**«جنحت إلى العنف تخضعنا لك عبيدا وإماء»**[2]:

يشير هذا الخطاب إلى **الرئيس بن علي** الذّي أراد أن يخضع شعبه ويستبده ويركعه بالقوّة ليضعه تحت قدميه.

-**«أن الحكم إنّما يأتي بالشوكة والغلبة»**[3]:

يحيلنا إلى المنطق والمبدأ الذّي يمشي عليه الطغاة أمثال بن علي، في استمالة شعبه بالقوّة والقهر، ظنا منهم أنّ الحكم يأتي بالتعسف والقمع.

-**«يتلو عليّ حكما بغير دليل»**[4]:

يدل على الأحكام التي كانت تصدر في إدانة الشرفاء بغير دليل ولا حجة، كأنّ البلاد غابة يكون البقاء فيها للأقوى والأشرس.

-**«الرصاص يعيد الضالين منكم إلى درب الحق»**[5]:

لا يعرف الطاغية ورجاله إلاّ منطق القوة والعنف كأنّ الحرم أزيلت من قولبهم تماما.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص27.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص28.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**يشتعل صدرك حقدا وغيرة**»[1]:

بمعنى كلّ من يشعر بالغيرة على بلادة وأهلها فيتحرّك يُتّهم بالحسود ويحاصر من كلّ مكان.

-«**نسوسكم بسلطان البوليس**»[2]:

تمكّن الطاغية من نشر الرعب والخوف داخل المجتمع التونسي، عن طريق أعوان المن والشرطة، الذّي يوجههم مثلما شاء بعد أن غسل أدمغتهم وحرّضهم على الشّعب المظلوم.

-«**مساجين بؤس**»[3]:

يدل على الحالة السيئة التي يعيشها الأبرياء في السّجون يتهم مزوّرة حيكت لهم في الظلام دون أدنى سبب.

-«**الصدور مسكونة بالرعب**»[4]:

يدل هذا الخطاب على الدمار المعنوي وحالة الخوف التي يعيشها الشّعب في عهد الطاغية **بن علي**، الذّي ألحق بهم كلّ أنواع العذاب.

-«**سننفذ فيكم حكم الإعدام رميا بالرصاص** »[5]:

يدل هذا الخطاب على الأحكام التعسفية والإجرامية التي كان يصدرها **الرئيس بن علي** في حقّ شعبه البريء، بعد أن استولى على القضاء والقضاة فلا يحكمون إلاّ بما يأمر بعيدا عن العدالة والإنصاف.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص28.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص29.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**عملية قتل سافر لا تستند إلى قضاء عادل**»[1]:

يدل على استباحة دماء الشعب دون الاستناد إلى أدلة، فكلّ شيء في البلاد يباع ويشترى.

-«**صوبوا أسلحتهم إلى صدرونا**»[2]:

يدل على العنف في أعلى مظاهره، فدون أدنى سبب ترفع الأسلحة في وجه الشّعب.

-«**أطلقوا النار**»[3]:

أكثر عبارة يرددها الطغاة الذين لا يعرفون غير القوّة والعسف والدمار والقمع والإجرام.

-«**الدماء تتجمع وتؤلف غديرا ما فتئ يتعاظم حتى شمل الرّماة**»[4]:

جاءت الثورة التي قام بها الشعب بعد أن يئس وخسر الكثير من أبنائه لتجرف كلّ ما في طريقها وتبحث عن التغيير الجذري وتبلع كلّ سفاح أثيم.

-«**المصائب لم تزده إلا بأسا وعزيمة**»[5]:

يشير هذا الخطاب إلى جرأة الشعب، فعلى الرغم مما لقاه من عنف وقتل خلال كلّ انتفاضة لا يزال يبحث عن الحرية ولو كان فدائها روحه.

-«**في قبو مظلم أسام العذاب والإهانة والجوع**»[6]:

يدل على العنف الذّي يلقاه كلّ شريف جريء فتح فمّه لقول الحقّ، إذ ستقتفي الدولة أثره وتزجه في سجونها العفنة لتذيقه ما لا يحمد عقباه.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص29.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص30.

6-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**فليسمعوا ! ما عدت أخشاهم**»[1]:

كره الشعب من السكوت على الظلم والطغيان وكان الوقت ليرفع صوته دون أن يرهبه الحديد ولا النار.

-«**أرسل عصابة من أزلامه تختطفني وتشمّع بيتي وتشرد عائلتي**»[2]:

فكلّ من كان يتصدى للظلم أو يعبّر عن رأيه يختفي بين ليلة وضحاها، ويجرد من عائلته وتصادر ممتلكاته.

-«**زوجتي وأطفالها الصغار ممنوعون من بيتهم المطوّف بالبوليس**»[3]:

وهذا الخطاب يشير إلى العنف الذي يلحق بقائل الحق، والعنف الذّي يلحق عائلته دون رحمة ولا شفقة ولا تمييز بين الصغير والكبير.

-«**عمليات نهب منظم**»[4]:

يحيل هذا الخطاب إلى عمليات الاختلاس والسرقات التّي كان يتفنّن فيها الطاغية وأتباعه في استنزاف المال سواء من القطاع العام أو الخاص.

-«**طردوه وهدّدوه بالصرب إن عاد**»[5]:

يدل على الظلم والتعسف الممارس في حق المواطن التونسي في عهد الرئيس السابق **بن علي**.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص30.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص31.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص31.

-«**استبد بسالم قهر شديد ونفذ صبره فهاجر**»[1]:

يدل على الاستبداد الذي يدفع السباب التونسي إلى الفرار خارج الوطن، أملا في العدل والمساواة في بلاد الأجانب.

-«**استعلاء القويّ على الضعيف**»[2]:

لا ريب أن يسود الظلم والقهر تحت النظام الاستبدادي، الذّي يتيح للقويّ الاستعلاء على الضعيف وسحقه تحت قدميه.

-«**أعوان أمن الدولة ينتظرونه كما ينتظر المرء طردا بالغ الأهمية**»[3]:

يدل هذا الخطاب على الاستراتيجيات التعسفية المحكمة التي يتبعها أعوان أمن الدولة بتزكية من هذه الأخيرة للإيقاع بالأبرياء والضعفاء.

-«**وتداولوا على تعذيبه شهورا في أقبية وزارة الداخلية**»[4]:

وهذا الخطاب ينم عن المعاناة والعذاب الذي يتلقاه المواطن التونسي في السجون والأقبية لفترات متتالية؛ حيث يتفنّن في تعذيبه بطريقة متناوبة رجال انتزعت من قلوبهم الرحمة والشفقة.

-«**سأفضحكم واحد واحد**»[5]:

خطاب يدل على غضب المواطن الشريف في تونس، الذّي يرى أن السكوت على الظلم أكبر جريمة، ولا يعظم حياته أمام كلمة حق.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص33.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسها، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص34.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-**«والله الموت أهون عليّ من روية عصابة لصوص تنهب البلاد في وضح النهار»**[1]:

ويشير ها الخطاب إلى العنف الذي ينعكس من المواطن عندما يشعر بالقهر المعنوي واليأس جراء الاستبداد الذي تمارسه عليه السلطات.

-**«تغيير حق، يقلب الأمور سافلها عاليها»**[2]:

يدلّ على ردّ فعل التونسيين من الجور الذي يعيشونه، فأصبحوا ينتفضون ويبحثون عن التغيير الجذري، الذّي يقلب النظام من أعماقه.

-**«تقرحت معداتهم من أكل مال السحت»**[3]:

يدل هذا الخطاب على السرقات التي قام بها شيوخ العمل السياسي، فمنذ أن استولوا على الحكم استولوا على البلاد واستعبدوا العباد.

-**«جفت ألسنتهم من قول الزور»**[4]:

يدل على الباطل الذي يحدث في تونس، فكلّ حكم فيها ملفّق، وكلّ شهادة مزوّرة، وكلّ كلمة وراءها رشاوي.

-**«كمصاصي دماء شرهين لا يرتوون أبدا»**[5]:

يدل على شراسة الحكام التونسيين، الذّين لا ترأف قلوبهم من القتل والتعذيب، كأنّهم يحملون في صدروهم أحجارا.

1-أبو بكر العيادي، المصدر نفسه، ص34

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص35.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**كسحابة مظلمة في جوّ معتكر لا تهطل مطرا**»[1]:

يدل هذا الخطاب على الظلمات التي شهدها الشعب التونسي منذ تولى **بن علي** الحكم؛ حيث لم تشهد البلاد أي تغيير ولا تحسّن، فكل مرّة تمشي إلى الهاوية أكثر.

-«**الضعيف ينتهر على القويّ بالضربة**»[2]:

نفهم من هذا الخطاب قدرة الشعب التونسي البسيط على طرد طاغية في مدة قصيرة لا عتاد ولا تدخل أجنبي.

-«**التحرر من نير الاستبداد**»[3]:

الفرج من الظلم والقمع والطغيان الذي مارسه الرئيس **بن علي** على التونسيين طيلة فترة حكمه التعسفي.

-«**سهرات الخليعة التي لا تغيب عنها الخمر والمخدرات**»[4]:

يدل على انسحاب بعض فئات الشّعب إلى اللّهو والمخدرات والكحول، بدلا من البحث عن حلّ لتغيير حالة البلاد التي يرثى لها.

-«**الخوف الذي عشش في خلايانا وعقّل ألسنتنا**»[5]:

يدل هذا الخطاب على حالة الرعب والهلع التّي نشرها **بن علي** وأعوانه بين المواطنين بأساليبه الإجرامية، فأصبح الرجل يخاف من ظله في وضح النهار.

1-أبو بكر العيادي، المصدر نفسه، ص35.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص36.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**اختفى لأوّل وثبة**»[1]:

يدل على جين وحماقة الرئيس **بن علي**، الذّي خاف على حياته ويم يواجه شعبه المتمرد عليه جراء أفعاله الشنيعة.

-«**الخلاص من مأزق**»[2]:

يشير هذا المقطع إلى أنّ الحالة التي كانت فيها تونس مشكلة عويصة، يأمل كلّ مواطن انزياحها وتلاشيها، ليروا النّور والأمان بعد طول انتظار.

-«**ثورة شبانية يستولي عليها الشيوخ**»[3]:

يدل على الاستبداد المتواصل مع النظام في تونس، فعلى الرغم من انسحاب **بن علي** من الحكم، لكن حاشيته مازالت هي المسيطرة على الأمور.

-«**قدر كلّ ثورة أن ينجرف في طريقها كلّ شيء**»[4]:

بمعنى أنّ من عادات الثورة أن تقلع القائم من جذوره، فالشعب التونسي خاطر ليزيل النظام ومن فيه ومن معه.

-«**كأنّ الشباب راهن على حياته في لعبة قمار**»[5]:

يدل على النتيجة التّي خرج إليها الشباب التونسي، بعدما ناضل لإخراج الطاغية، ثمّ يظهر وزيره لمواصلة الحكم، وهو مورّط مثله في جرائم ليس أقلها السكوت عن الظلم والنّهب.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص36.
2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
3-المصدر نفسه، ص38.
4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**أفرغوا خزائن الدولة وحتى بنكها المركزي**»[1]:

أي أنّ الرئيس **بن علي** وحلفاءه استباحوا أموال الدولة كأن تونس لم تنجب غيرهم وليس لأحد الحق في هذه الأموال غير الطاغية وحاشيته.

-«**لو كان بإمكاني أن أسحبه من الشاشة وأزهق روحه**»[2]:

يدل هذا الخطاب على الغضب الذي يشتعل في صدر المواطن التونسي، الذّي يشاهد الباطل من بين يديه ومن خلفه ومن أمامه، والحكام ينطقون بالعكس لكي ينشروا السبات داخل المجتمع.

-«**أعوام وبن علي وخليلته وعصابته يهرّبون ثروات البلاد إلى حساباتهم في الخارج**»[3]:

يشير هذا الخطاب إلى السرقة والنهب والاختلاس الذي قام به الرئيس وذويه طيلة فترة حكمه.

-«**ترك الأربعين حرامي خلفه يفرغون ما تبقى في المغارة**»[4]:

يدل هذا الخطاب على حاشية الرئيس **بن علي**، الذّين تركهم في تونس يواصلون النّهب والسلب من الأموال العامة والخاصة بحجة مواصلة الحكم.

-«**التجمع على برّة**»[5]:

هو الخطاب الذّي يهتف به التونسيون بعد هروب **بن علي**، بمعنى يريدون أن يسقط النّظام بالكامل، يريدون نظاما جديد عادلا، يتمتعون في كنفه بالحرية والديمقراطية المنشودة.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص38.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص38.

-**«البوليس في زيّه القتالي الداكن»**[1]:

يشير إلى أعوان الأمن الذّين لم يلقَ منهم الشعب الأمن والطمأنينة، بل كانوا ككلاب شرسة لا يعرفون إلّا القتل والتعذيب بأوامر من الرئيس.

-**«البطالة خير ألف مرة من القوادة»**[2]:

يدل على المواطنين التونسيين الأحرار، الذّي يفضلون الموت جوعا على الانخراط في التجمع وعلى مهنة الوشاية والخيانة.

-**«تستغلك الدولة في قمع المواطنين»**[3]:

اتّخذت الدولة من بعض العناصر وسائل قذرة لترسل سيطرتها على البلاد وتسفك دماء الأبرياء، مقابل لقمة ذل وعار.

-**«اقتحم البوليس بيته وقاده مخفورا إلى مكان لا يعلمه إلّا الله»**[4]:

يشير هذا الخطاب إلى الأعمال الإجرامية التي تمارس في حق المواطنين؛ حيث يسحب المرء من عقر داره جون تهمة ولا ذنب.

-**«الارتشاء والاستيلاء على الأملاك وتلبيس الناس التّهم بالباطل هي رياضتهم المفضلة»**[5]:

يدل هذا الخطاب على انتشار الظلم داخل المجتمع التونسي، حيث لا يَأمن الفرد على نفسه ولا على ممتلكاته.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص39.

2-المصدر نفسه، ص40.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص41.

5-المصدر نفسه، ص43.

-«**المواطن مقهور**»[1]:

يدل على القهر الذّي تحمّله المواطن التونسي، سواء كان ذلك ماديا أو معنويا.

-«**يذيقنا الويل هو وجماعته**»[2]:

يحيل هذا التركيب إلى العذاب والمعاناة التي لقيها الشعب التونسي من الرئيس بن علي وجماعته، منذ توليه اعتلائه كرسي الرئاسة.

-«**يسامون القهر ولا من مجير**»[3]:

خطاب دال على حالة القهر الممتدة، التّي عاشها الشعب التونسي البسيط دون أن يجد من ينتشله من حالة العذاب الدائم.

-«**في ذلة ما بعدها ذلة**»[4]:

بمعنى حالة الذّل والخضوع التي أصبح فيها الشعب بعد القهر والاستبداد الذّي لحقهم من الرّئيس **بن علي** وقبله **بورقيبة**.

-«**لم يشهد الناس منها غير القتل رميا بالرصاص في الساحات العامة خلال كلّ انتفاضة**»[5]:

يشير هذا الخطاب إلى الأساليب الإجرامية التي كان يواجه بها الرّئيس ورجاله الشعب المنتفض والباحث عن أنسام الحرية، التّي عدمها منذ تولي الطاغية الحكم.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص44.
2-المصدر نفسه، ص45.
3-المصدر نفسه، ص47.
4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
5-المصدر نفسه، ص48.

-**«النار تشب من قدحة بسيطة أو شرر تافه»**[1]:

بمعنى الشعوب الحرّة لت تصمد إلى ما لا نهاية تحت الاستبداد والظلم، ولكنّها ستثور عاجلا أم آجلا، وربّما انتفاضة بسيطة ستتحوّل إلى ثورة عارمة تجرف كلّ ما في طريقها.

-**«ألهب البلاد كلها، حتى أدرك القصر، وكاد يصيب الطاغية بلهيبه لولا فراره»**[2]:

هذا الخطاب يدل على غضب الشعب الذي سُلبت حقوقه وأُسيلت دماء أبنائه هباء، هذا الغضب العنيف والمستعد لقلع كلّ قائم.

-**«انسحب وخلف وراءه لعنة تصيبنا في كلّ آن»** [3]:

بمعنى حاشية الطاغية الذين تركهم وراءه لمواصلة النّهب والسلب وتفريغ خزينة الدولة.

-**«نعبد جلادينا ونكبّر لصوصنا ونمجّد غواننيا ونثبت سفهائنا ونقمع مفكرينا وتعد هزائمنا انتصارات»**[4]:

أي أنّ الفساد تفشى في المجتمع التونسي من كلّ الجهات، وكان الشعب في حالة غيبوبة لا يحرّك ساكنا على الوضع اللا إنساني الذّي آلَ إليه.

-**«قمع المتظاهرين»**[5]:

يدل على ما كان يتعرض له المتظاهرون في كلّ انتفاضة، ولو كانوا يطالبون بحقوقهم بطريق سليمة.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص48.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص52.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«الزج بقادتها في الحبس»[1]:

يدل على العنف الذّي يقابل به كلّ قائل للحق، فكل جريدة تفضح واقعا تحلّ في رمشة عين ويقابلها أهلها بالعنف.

-«نار متقدة، تدين الظلم وتطالب بالعدالة»[2]:

يدل هذا الخطاب على شجاعة بعض الكتاب والمثقفين، الذّين يخاطرون بحياتهم مقابل قول الحق.

-«آلة الاستبداد التي قضت على كلّ أسباب الحياة» [3]:

بمعنى أنّ الاضطهاد الذّي مسّ كلّ جوانب الحياة جعل المواطن لا ينعم بالحياة المدنية السليمة.

-«يسوم الناس الخسف فلا يتحركون»[4]:

بالرغم من العنف الذي يعاني منه الشعب إلاّ أنّنا نجد من فضّل السكوت على القمع والظلم كأنّهم لم يولدوا أحرار.

-«يهددونني ويعدونني بنهاية وخيمة»[5]:

فكلّ من رفض الركوب معهم في مركب العار والعمل لصالحهم ودفن ضميره المهني يقابل بالعنف والشتم والقسوة.

1-أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص52.

2-المصدر نفسه، ص54.

3-المصدر نفسه، ص55.

4-المصدر نفسه، ص56.

5-المصدر نفسه الصفحة نفسها.

-« **القمع متواصل كما كان في عهد بورقيبة، لا بل أكثر، والنهب جار على قدم وساق»**[1]:

يدل هذا الخطاب على الاضطهاد والسرقات التي كانت منذ عهد الرئيس السابق **بورقيبة** ولا تزال موجودة في عهد **بن علي**.

-«**نظام يمارس الكذب والتدجيل**»[2]:

لم يلقَ الشعب التونسي من النّظام غير الوعود الكاذبة في تلبية المطالب وإيقاف القمع والانتهاك.

-«**الاستبداد والجور والتعذيب والبطالة والفساد والرشوة...كلها مسائل ثانوية**»[3]:

بمعنى كلّ هذه الانتهاكات والتجاوزات البشعة التي تفشت في المجتمع لا تستحق الالتفات إليها، وعلى الشعب أن يلجِم فمّه أمام الدولة.

-«**مسكني بقوّة من ذراعي**»[4]:

يدل هذا الخطاب على العنف الذي يقابل به الكتاب الأحرار في تونس، فكلّ من يكتب كلمة حق أو يتفوّه بها، يلجم بلجام من نار، أو يزجى به في مكان لا يعلمه إلا الله.

-«**شباب الثورة لهم بالمرصاد**»[5]:

يدل علة عنف الشعب وغضبه، خاصة الشباب الذي يريد قلع النظام ومن فيه.

1-أبو بكر العيادي، المصدر نفسه، ص57.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص58.

5-المصدر نفسه، ص60.

-«**منهم من قضى نحبه تحت رصاص البطش ومن لا يزال يعلي صوته هاتفا بالحرية**»[1]:

في هذا الخطاب إشارة إلى الشعب التونسي الذي يئس من حياة العبودية، ولم يعد قادرا على تحمل المهانة أكثر.

-«**أميّ غاسق يكره الثقافة والمثقفين**»[2]:

يدل عل الفسق الذّي يمارسه الرئيس **بن علي** على شعبه طيلة فترة حكمه.

-«**طاغية حول البلاد إلى ضيعة عائلية**»[3]:

يدل على السرقات التي مارسها **بن علي**، لتنعم عائلته في الرفاهية ويكابد الشعب الفقر والحرمان.

-«**أرسل عليه بن علي وعصابته قتلة أطلقوا عليه النار وهو في سيارته هنا في باريس**»[4]:

يدل على الاستبداد الذي تفشى في البلاد وخارجها؛ حيث أصبح المواطن لا يَأمن على حياته لا في وطنه ولا خارجه.

-«**بائع الزطلة يصول ويجول كعادته بلا حساب ولا عقاب**»[5]:

فكلّ من يتحالف مع النّظام ويعمل لصالحه يصبح له الحق في الانتهاك والتجاوز بلا حسيب ولا رقيب.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص61.

2- المصدر نفسه، ، ص62.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص63.

-**«من خاف احتقر ومن قهر وداسته الأرجل»**[1]:

يشير إلى العنف الذي يتعرض له أكثر من يسكت عن الظلم ويعبّر عن الاستبداد فينال من المزيد.

-**«قلعة التعذيب»**[2]:

هي السجون المظلمة التي يتذوّق فيها الأبرياء شتى أنواع العذاب والمعانة.

-**«أذاقني فيه ذلك الجلاد وزملاؤه ألوانا من العذاب لا توصف»**[3]:

فكلّف النّظام سفاحين وجلادين يتفننون في تعذيب إخوانهم التونسيين لا شفقة ولا رحمة.

-**«فتولد في النفس نار كره يصهر أواره الحديد ويفتت الصخر»**[4]:

يحيل إلى العنف الذي يولد في القلب من الظلم والاضطهاد والتعذيب، فتشعل نار الفتنة في صدور المواطنين.

-**«نحذرك من خلطة المشبوه فيهم»**[5]:

سيطر النّظام الاستبدادي على كلّ شيء، وكلّ من شوهت الدولة سمعته تمنع ملفاته منعا باتا.

-**«مخّه المسكون بخطط الدسائس والمؤامرات»**[6]:

بمعنى الخطط الإجرامية التي سطّرها **بن علي** ومن معه لاستنزاف خيرات تونس والإطاحة بأبنائها.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص63.
2- المصدر نفسه، ص64.
3-المصدر نفسه، ص65.
4-المصدر نفسه، ص66.
5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
6-المصدر نفسه، ص67.

-**«أفقده في الحبس ليس كرامته فحسب، بل حتى ذاكرته»**[1]:

وفي ذلك إشارة إلى الأساليب الشنيعة التي يقابل بها الأبرياء في السجون؛ حيث لا تبقى لا كرامتهم ولا صحتهم.

-**«طاغية يقود بالقهر شعبه»**[2]:

بمكّن الرئيس **بن علي** من السيطرة على رقاب الشعب بأسلوب العنف والقهر والقتل.

-**«ديقاج يا خمّاج»**[3]:

يدل على غضب الشهب الذي يهتف برحيل الطاغية الذي لم يروا منه غير الذلّ والمهانة.

-**«انهالت بالضرب على الخارجين دون تمييز»**[4]:

فأسلوب الضرب والقتل كان دائما حاضرا في المظاهرات، حتى وإن كانت سلمية.

-**«الاعتداء على أفرادها بالعنف لإرغامهم على السكوت»**[5]:

لا يعرف طبيعة النّظام السائد في عهد بن علي إلّ منطق العنف والقهر للسيطرة على الأفراد وإدخالهم تحت رايته بالخوف والرعب.

-**«يشتعل القلب حقدا ونقمة على من سامونا الخسف والذلّ وأرغمونا العيش في المنفى»**[6]:

يشير هذا المقطع إلى الحقد الذي يولد في قلوب المؤمنين لمّا تقابلهم الدولة بالعنف والظلم والقمع.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص67.

2- المصدر نفسه، ص70.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص71.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6-المصدر نفسه، ص73.

-**«كاد يكسّر بها عظامي»**[1]:

يدل هذا الخطاب على غضب الشهب ونفاذ صبره من سنين العذاب والمهانة.

-**«هيجهم الحماس والصّراخ»**[2]:

وفي هذا دلاله على غضب الشعب التونسي ونفاذ صبره من سنين العذاب الطويلة.

-**«نحن بالنسبة إلى النظام أتفه من بعوضة، مجرد قشه، لا بل ذرة من تراب يمكن أن تزول في أقلّ من ثانية بنفحة بسيطة»**[3]:

هذا الخطاب دال على الخضوع والذلّ الذي عاشه الشعب في عهد الطاغية الذي أصبح الآمر الناهي والمتحكم برقاب النّاس.

-**«إذا عصف بنا غضب النّظام»**[4]:

أصبح النّظام في تونس كوحش مفترس، كلّما غضب يلتهم أرواحا من الشعب البريء دون تهمة.

-**«الاستبداد يخرّب كلّ شيء بانتهاج سياسة الاحتواء والتدمير»**[5]:

في هذا المقطع إحالة إلى الأساليب الشيطانية التي اتخذّها الرئيس **بن علي** وطاقمه، التي تقوم على إغواء المعارضة وتوظيف الإعلام وتزييف القيم؛ حيث أصبح الرجل يخون أخاه دون أن يتحرّك ضميره لذلك.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص73.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- المصدر نفسه، ص75.

4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص79.

-«**يحكم الطاغية قبضته على البلاد**»[1]:

يدل هذا الخطاب على استبداد الرئيس **بن علي** واستحواذه على تونس وخيراتها.

-«**يخنق كل صوت معارض**»[2]:

أي أنّ الطاغية لا يعرف غير منطق القوّة والتهديد لتركيع من يقف ضدّه ويعارض جرائمه.

-«**زحف الشعب الثائر على قصور المخلوع وعصابته وتدميرها أو حرقها**»[3]:

هذا الخطاب يدل على غضب الشعب التونسي، الذّي انتهكت حقوقه وكرامته وحريّته من طرف **الطاغية بن علي**.

-«**نهبت البلاد وبثت في صفوفه شعبها الرعب**»[4]:

استطاع السّفاح أن ينشر الرعب والخوف بين شعبه، لتمكّن من تنفيذ سرقاته التي لا تنقطع.

-«**يصف الثوار بأنّهم همج متوحشون**»[5]:

فكل من يرفع صوته للتنديد بحريته المسلوبة يتحوّل في نظر السفاح الذي يقتل ويضرب إلى متوحش.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص79.
2- المصدر نفسه، ص80.
3- المصدر نفسه، ص81.
4-المصدر نفسه، ص82.
5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«دولة الفساد واستيلاء رموزها على مقدرات البلاد»[1]:

تحرص الدولة التي قادها بن علي على أن يعيش أهلها في النعيم، أما الشعب فلتدنس كرامته وتسلب ممتلكاته.

-«صمودها أما الترغيب والترهيب»[2]:

يدل ها الخطاب على أنّ هناك من التونسيين من لا يرضون بلقمة العار مقابل التحالف مع النظام الاستبدادي.

-«نهبت أرزاقهم وصودرت أملاكهم وصمّ القضاء على سماع شكواهم»[3]:

وهنا إشارة إلى الظلم والبهتان الذي عاشه الشّعب التونسي، دون أن يجد آذان صاغية من المحاكم والقضاة.

-«سجن أبناؤهم وأقاربهم وعذبوا وشردوا في المنافي»[4]:

يشير في هذا الصدد إلى الأعمال الإجرامية التي تعرض لها الشعب التونسي يكلّ فئاته، فلم يسلم من العذاب أحد سواء بالنّفي أو الحرمان أو القتل.

-«تواطؤ الحكومة مع عصابة المفسدين في عمليات استيلاء على أملاك الدولة ومؤسساتها»[5]:

يشير في هذا الخطاب إلى طبيعة النّظام الذي يتحالف مع المفسدين والخونة، ليستنزفوا خيرات البلد لصالحهم وأقاربهم.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص82.

2- المصدر نفسها، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص83.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«زرع الطاغية عيونه وزبانيته في أغلب المدن الفرنسية»[1]:

هي الأساليب القمعية التي اتخذها الطاغية في نشر الرعب والخوف عن طريق الخونة، الذّين أرسلهم حتى خراج البلاد، يتصيّدون إخوانهم المقيمين في الخارج.

-«يتهيّبون غضبه وتتملكهم رعدة الخوف عند ذكر اسمه» [2]:

إنّ الأساليب الإرهابية الشنيعة التي مارسها الطاغية على شعبه جعلتهم يرتعدون خوفا من ظله.

-«ينجذبون إلى المال كما ينجذب سمك القرش إلى رائحة الدم»[3]:

يدل هذا الخطاب على ما كان يكابده الشعب التونسي من العنف والدمار، الذّي تمارسه الدولة وخلفاؤها لكي تجردهم من أموالهم وممتلكاتهم.

-«تدفع وتفسح لك الطريق أو تأبى فتقطع رزقك وربّما عنقك»[4]:

لا يكفي العنف الذّي تمارسه الدولة على المواطنين، بل هناك عصابات اللّصوص وقطاع الطرق، الذّي يتصرفون بتزكية من الدولة، فيبتزون النّاس، ليدفعوا لهم أو يقضون على حياتهم.

-«دفع البوليس إلى تلبيس تهمة الانتماء إلى التيار الإسلامي»[5]:

أي أنّ النّظام الذّي مدّ سيطرته على البلاد بالعنف لن يسلم من أيّ مواطن شريف وسيقعون به بطريقة أو بأخرى.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص84.

2- المصدر نفسه، ص85.

3-المصدر نفسه، ص87.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص89.

-**«فأوقفت وحكمت وسجنت»**[1]:

تنسج الدولة تهما للأبرياء للإيقاع بهم وزجهم في السجون تعذيبهم وإسكاتهم ليستولوا على ممتلكاتهم بعد ذلك.

-**«هدّدوه بالمصير نفسه»**[2]:

بمعنى الابتزازات والتهديدات التي يتعرض لها المواطن التونسي باستمرار.

-**«لو لا إيماني وثقتي بالله سبحانه وتعالى لانتحرت»**[3]:

يدل هذا الخطاب على حالة اليأس النّي بلغها المواطن، بعدما جُرد من ممتلكاته وداست كرامته وتشتت عائلته.

-**«يوغر الصدر يكره لهذا النظام المتعفن أن يحمي عصابة من اللصوص»**[4]:

وفي هذا إشارة إلى الكره والبعض الشديد لهذا النظام الظالم، الذّي يدين الأبرياء ويحالف المجرمين الذّين يخدمون مصالحه التعسفية.

-**«الرئيس هو رأس العصابة»** [5]:

فالرئيس **بن علي** هو سبب الفساد، الذّي طغى في تونس، هو من شجع على التجاوزات والسرقات.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص89.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، لصفحة نفسها.

-«**منحرفون لا يردهم وارع، يقتلون حتى أمهاتهم مقابل حفنة من اليورو**»[1]:

يشير هذا الخطاب إلى الطغاة المنتشرون في تونس، ينهبون أموال الناس ويقتلون إخوانهم ويستبيحون دمائهم من أجل المال.

-«**نظام جائر**»:[2]

يدل على النظام الإجرامي الذي حكم به الطاغية **بن علي**، وبه استبد الشعب التونسي بكلّ فئاته.

-«**بعنفهم المعتاد**»:[3]

العنف الذّي عهده الشّعب من أعوان الأمن، الذّين لا مهمة لهم سوى ترصد المواطنين وتعذيبهم.

-«**تحت سياط القهر**»[4]:

يدل على الأساليب القمعية والعنيفة في إخضاع التونسيين وتركيعهم تحت أقدام الطاغية ليدوسوهم.

-«**والله لألحقنّهم بالعبيد ولأجعلنّهم عبرة لأصحابها السابقين في أقبية الظلام**»[5]:

في هذا الخطاب إشارة إلى التهديدات التي يهدد بها الطاغية شعبه، لينشر بينهم الرعب والهلع فيستعبدهم كيفما شاء.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص90.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3--المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4- المصدر نفسه، ص91.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**فانطلق الرصاص في أعقابنا**»: [1]

يدل هذا الخطاب على العنف الذّي يواجه الشعب التونسي؛ حيث يقتل رميا بالرّصاص دون أيّ تهمة تذكر.

-«**دجال كذوب**»[2]:

لم يشهد التونسيون من الطاغية غير الأعمال الإجرامية والوعود الكاذبة.

-«**تعلقهم في المشانق**»[3]:

يشير هذا الخطاب إلى غضب الشعب من الرئيس **بن علي**، الذّي ألحق بهم كلّ أنواع العذاب والمعاناة ثمّ فرّ من الوطن.

-«**بسلاح ترشق به المتظاهرين**».

فكلّ انتفاضة ولو كانت سلمية تقابل بالعنف والقمع والقتل.

-«**للموت من أجل الحرية أشرف**»[4]:

يقول هذا الخطاب الشباب الذّين لا يرضون الهوان، بل يفضّلون الموت على حياة الذّل والعبودية التي نفذ صبرهم فيها لسنين عديدة.

-«**انهالوا عليها بالركل والضرب**»[5]:

يدل على العنف الذّي يواجهه المواطنون دون استثناء، فحتى النّساء يكابدن المتاعب من أعوان الأمن.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص93.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-**«تمّ عزله في سجن انفرادي»:** [1]

فكلّ من يرفع صوته يزج به في الأقبية المظلمة تحت التعذيب حتى تزهق روحه.

-**«قتلهم رميا بالرصاص»:**[2]

أصبح القتل نشاط يومي ينفّذه المجرمون في حق الشعب، لتلبية رغبات الطغاة الوحشية واللانهائية.

-**«حوت يأكل حوت وقليل الجهد يموت»**[3]:

أصبحت تونس في عهد **بن علي** في حالة فوضى عارمة، القويّ يستولي على الضعيف ويسحقه بقدميه.

-**«مجهولون يطلقون النار بشكل عشوائي»**[4]:

يدل هذا الخطاب على الفوضى العارمة التي اجتاحت المدن التونسية، فذهب ضحيتها أبرياء قتلوا من دون أن يعرف مصدر أولئك السفاحين.

-**«رموز الفساد»** [5]:

لم ينشر بن علي وحلفاؤه في تونس غير الفساد، بسبب أعمالهم الإجرامية وأساليبهم التعسفية.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص97.

2- المصدر نفسه، ص99.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص100.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-**«حمام من الدم»**[1]:

يحيل هذا الخطاب إلى التونسيين الذّين قتلوا وأهدرت دماؤهم دون سبب ولا ذنب، فقط لأنّهم أرادوا العيش بكرامة تحت لواء الحرية.

-**«الحق ينتزع بالقوّة»**[2]:

سدّت في وجه الشعب التونسي كلّ الأبواب، وهو يطالب بحقوقه الأساسية بطريقة سلمية، لا ريب أن يلجأ إلى لعنف الذّي قوبل به منذ تولي الطاغية الحكم، وحتى في عهد **بورقيبة**.

-**«قضوا نحبهم غرقا»**[3]:

يدل هذا الخطاب على المصير المؤسف والمحزن الذي آل إليه بعض الشباب التونسي، الذّي يئس من حياة الذلّ، فراح يبحث عن الحرّية في بلاد الأجانب، فمات غرقا وماتت معه أحلام راودته طويلا.

-**«الرصاص يلعلع، ودخان الغازات المسيلة للدموع يغمر المكان»**[4]:

يشير هذا الخطاب إلى الحرب التّي تكابدها تونس، وهي في حالة يرثى لها، وهي تشاهد سقوط شبابها واحدا تلو الآخر.

-**«البلاد تهوي إلى منحدر خطير»**[5]:

وفي ذلك إشارة إلى حالة البلاد الخطيرة، بسبب النظام الذّي فرض الهيمنة بأساليب الجور والفساد.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص101.

2- المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص102.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص105.

-«**فتحوا على أنفسهم أبوابا لن يأتي منها غير الحرائق**»[1]:

تشتت الشعب التونسي، فإن سكتوا ماتوا قهرا، وإن نادوا برفع الظلم رأوا منه المزيد.

-«**عسف وجور واستيلاء على أملاك الناس**»[2]:

انتشر النّهب والسلب ليس فقط من الأموال العامة، بل حتى ممتلكات الناي لم تسلم منها.

-«**صارت كفة العدل تميل لفائدة من يدفع أكثر**»[3]:

جعل ت طبيعة النظام القضاء أصل البلاء، فكلّ شيء في قصر العدالة يباع ويشترى، وتكوم الأحكام لصالح الطغاة أصحاب الرّشاوي.

-«**نهبوا خيرات البلاد وأذلوا أهلها واستباحوا كرامتهم وفرضوا على رقابهم نير الاستبداد**»[4]:

لقد لقي الشعب التونسي العسف والقمع في عهد الطاغية **بن علي**، الذّي فرض قوانينه الإجرامية على البلاد ليخدم مصالحه الوحشية.

-«**الطبقة الجشعة التي تمد أذرعها مثل أخطبوط عملاق لتستحوذ على كل باب يأتي منه المال**»[5]:

وفي هذا القول إشارة إلى بعض السرقات التي مارسها الرئيس **بن علي** وحاشيته في نهب الأموال تلبية لأطماعهم التي لا تنتهي.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص105.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، ص106.

4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، ص107.

-**«رئيس العصابة»**[1]:

يقصد به الطاغية بن علي، الذّي أتاح للّصوص الفرصة أن يتجولوا في البلاد كيف شاؤا وينتهكوا الحرمات ويستحوذوا على الممتلكات.

-**«الارتشاء قاعدة عامة»**[2]:

انتشرت الرشوة في كلّ المؤسسات، كلّ شيء لصالح من يدفع أكثر، والشعب البسيط يسوم القهر والظلم.

-**«زجوا به في السجن بالباطل ودمروا أسرته»**[3]:

فكلّ من يتجرأ ويحارب الظلم أو يشتكي منه يلقى نحبه في السجن وتشتت أسرته.

-**«القضاء الجائر»**[4]:

أصبح القضاء في تونس بتزكية الطاغية، لا ينطلق إلّا بما يأمر، ولا يصدر إلاّ الأحكام التعسفية في حق الأبرياء، بينما يترك المجرمين في حال سبيلهم ليتنعموا ويواصلوا مسيرتهم الوسخة.

-**«يهب هبة مارد، يكسر الأغلال ويقتلع كلّ قائم»**[5]:

يشير هذا المقطع إلى غضب الشعب التونسي، الذّي نفذ صبره من الظلم والاضطهاد.

1- أبو بكر العيادي، المصر السابق، ص107.

2- المصدر نفسه، ص108.

3-المصدر نفسه، ص109.

4-المصدر نفسه، ص110.

5-المصدر نفسه، ص111.

-«**فإذا هو مثل جمر تحت رماد**»[1]:

يدل هذا الخطاب على قوّة الشعب التونسي وعزيمته، الذّي كان الرئيس بن علي يعتبره عبيدا له، لا حول له ولا وقّوة.

-«**منفي بدورك مثل آلاف حكمت عليهم بالتشرد وهجرة الديار**»[2]:

يشير هذا الخطاب إلى المصير الذي آل إليه الرئيس **بن علي**، وهو الفرار خارج الوطن، والوطن الذي كان في قبضته، يقتل أبناءه ويحرمهم من ترابه.

-«**هارب وأنت الذي يزعم أنّه بطل لا يقهر**»[3]:

تكمن الإشارة هنا إلى حالة **بن علي**، الذّي كان يرى في نفسه حاكم الكون، يسوم شعبه بالقهر دون أن يتحرك ضميره، دار به الزمن ليغادر الديار في خوف ومذلة.

-«**تمطرهم بوابل الجمر دون رحمة**»[4]:

وهنا إشارة إلى الأعمال الإجرامية التي مارسها الطاغية على شعبه دون حسيب ولا رقيب.

-«**تتركهم كقطيع الضأن تمزق أحشاءه الذئاب**»[5]:

يحيل هذا المقطع إلى ألوان العذاب التي شهدها الشعب التونسي من المجرمين والسفاحين بأوامر من الطاغية وحاشيته.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص111.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4-المصدر نفسه، ص الصفحة نفسها.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-**«تنادوا بإعدامك»**[1]:

غضب الشعب التونسي الذّي جاء كإعصار يريد أن يبتلع الطاغية، الذّي نهب أرزاقهم وانتهك أعراضهم.

-**«غربة الديار ووصمة عار تلاحقك حتى الممات»**[2]:

هذا جزاء الطاغية، الذّي حكمت عليه جرائمه أن يغادر الوطن ويعيش في مذلة إلى آخر العمر.

-**«بلادي التي أنجبته واحتملت ظلمه سنين»**[3]:

منذ أن حكم تونس لم تعرف منه هذه البلاد غير المهانة والظلم والاستنزاف والقهر لأبنائها الأبرياء والنفي للشرفاء.

-**«الفتية عروا صدورهم للرّصاص»**[4]:

بمعنى شجاعة الشباب التونسي، الذّي واجه الظلم والاستبداد وآلام القهر بصدورهم ودمائهم أملا في التغيير.

-**«لابد لها في كل آن من ذبيحة تشبع نهمهم»**[5]:

وهذا يدلّ على أنّ الرئيس التونسي ورجاله المكلفين بالقتل والتعذيب كأنّهم مصاص دماء لا يرأفون بإخوانهم.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص112.

2-المصدر نفسه، ص113.

3- المصدر نفسه، ص114.

4-المصدر نفسه، ص115.

5-المصدر نفسه، ص118.

-**«لم لا تعدمونني وتستريحون»**[1]:

بمعنى أنّ المواطن التونسي كره من الذلّ والتتبع والتجسس والتعذيب لأبسط الأمور، فأصبح يفضّل الموت مرة على حياة المهانة كل يوم.

-**«كيف سوّلت لك نفسك بيع أخيك»**[2]:

وفي هذا الخطاب إشارة إلى الاستراتيجيات الشيطانية التّي حكم بها الطاغية للإطاحة بالشرفاء عن طريق الجوسسة حتى من أقرب المقربين.

-**«خذه للحجز»**[3]:

العبارة العميقة التّي يرددها أعوام الأمن باستمرار، للتخلص من المواطنين الأحرار، الذّين ينشرون الوعي بين إخوانهم.

-**«ويلات تقشعر لها الأبدان»**[4]:

وهدا يدل على التعذيب الذّي يتلقاه المعتقلون في السجون والأقبية التونسية.

-**«حفلتهم السوية»**[5]:

بمعنى الحرق والجلد وقلع الأظفار والكيّ بالكهرباء والتعويم في المياه القذرة، كلّها أساليب تعذيب يتلقاه السجناء في تونس لأدنى الأسباب.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، 119.
2-المصدر نفسه، ص121.
3- المصدر نفسه، ص122.
4-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**أعمال العنف والنّهب تجتاح البلاد**»[1]:

تدل على حالة الفوضى التي تشهدها البلاد، فكلّ جهة تعثوا بالفساد كما تشاء، بعدما فتح لهم الطاغية الباب الواسع للفساد.

-«**هرّسهم**»[2]:

وفي ذلك شجاعة الشباب التونسي الذي لا يتحمّل الظلم والمهانة والعيش في الذلّ والقهر من أعوان الأمن، الذّين يتصرفون بإشارة الطاغية.

-«**القوي يقهر الضعيف**»[3]:

حالة اللا عدل السائدة في تونس في عهد الطاغية بن علي؛ حيث لا بقاء فيها للضعفاء.

-«**سيق قسرا إلى الشهادة ضدي**»[4]:

يدل على العنف الممارس حتى ضد أعوان الأمن، فهناك من يرغم على الشهادة افتراء على أخيه، وإلا فن يسلم من العذاب.

-«**ضحايا نظام فاسد**»[5]:

يدل على النظام الفاسد، الذّي حكم به الطاغية، ولم يسلم تحت لوائه أحد، يستدرج الناس ليركعهم ويدوس عليهم ظلما وعدوانا.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص124.
2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
3-المصدر نفسه، الصفحة نفسه.
4- المصدر نفسه، ص125.
5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-«**النظام يجوعنا والمواطن يكرهنا**»[1]:

إشارة إلى الحالة السيئة التي يعيشها بعض أعوان الأمن تحت لواء هذا الجهاز القمعي، الذّي يفقدهم كرامتهم وإنسانيتهم بين إخوانهم.

-«**تعنيفهم والزج بهم في السجون بغير تهمة**»[2]:

يحيل هذا الخطاب إلى العنف الذّي يمارسه أعوان الأمن تجاه المواطنين؛ حيث يطاردون المواطن البسيط دون تهمة للإطاحة به في السجن وتعذيبه.

-«**القهر والقمع والتعذيب هو كلّ ما تجود به هذه الأنظمة**»[3]:

يدل ذلك على العنف الذّي تكابده الشعوب العربية منذ الاستقلال، فأغلبها مازالت تحت التهميش والقهر بسبب أنظمة الحكم الفاسدة.

-«**يا توانسة يا لي تقهرتو**»[4]:

كان الشعب التونسي في عهد **بن علي** تدارس كرامته، وتنتهك حرماته وتنهب أرزاقه ظلما وعدوانا.

-«**الوعود الكاذبة**»[5]:

كان **الرئيس بن علي** كلّ مرة يسيطر على الشعب بوعوده الكاذبة التي لم ينفّذ حتى أبسطتها، ليسكتهم ويهدئ الأوضاع ولبسط هيمنته على البلاد والعباد.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص125.
2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
3- المصدر نفسه، ص126.
4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

-**«كم من شاب ابتلعه البحر»**[1]:

يدل هذا المقطع على القمع والقهر الذّي عاش فيه الشاب التونسي، والذّي أدى به إلى الهجرة غير الشرعية إلى بلاد الأجانب أملا في الأحسن.

-**«صمت محزن وخوف ذليل ورياء صفيق»**[2]:

يتضمن هذا المقطع إشارة إلى المدّة الطويلة التي تحمّل فيها الشّعب القهر والعيش في الكون والرعب تحت حكم الطاغية.

-**«جعلوا الفساد قيمة مثلى سرت عدواها في سائر طبقات المجتمع»**[3]:

ألحق طبيعة النظام الفاشل الفساد في كلّ طبقات المجتمع التونسي.

-**«سقط الطاغية ولم يسقط النّظام»**[4]:

لم تسقط دماء التونسيين وتضحياتهم النّظام، فعلى الرغم من هروب بن علي، ظلت حاشيته وقوانينه الجائرة هي الحاكمة في البلاد.

-**«طاقم الاستبداد يتصدر الواجهة»**[5]:

بمعنى وزراء **بن علي** يتمسكون بزمام الحكم وهم الذّين كانوا شركاءه في النّهب والسرقة.

-**«الشعب إذا اندفع يحضن جمرة الحلم فاحتراق»**[6]:

يدل هذا المقطع على الشعب التونسي الذي نسفت دماء أبنائه هدرا، من أجل أن يستولي حلفاء **بن علي** على ثمار الثورة الشبانية ويواصلوا الاستبداد.

-**«سلبوا البلاد وأفلسوا الحرث والنسل»**[7]:

وفي هذا المقطع إشارة إلى الجرائم التي ارتكبها **بن علي** وشركاؤه من شيوخ السياسة، الذّين طغوا في تونس وأكثروا فيها النّهب والسلب والقمع والقهر.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص126.

2-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4- المصدر نفسه، ص127.

5-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7- المصدر نفسه، ص127.

-**«واجه الرصاص بصدور عارية وأيد خالية»**[1]:

يدل على الشعب التونسي، الذّي كسّر جدار الخوف، وراح يقاوم العدوّ بأيد خالية إلاّ من العزيمة والإيمان.

-**«لإسقاط النّظام برمته واجتثاثه من جذوره»**[2]:

لم يقتنع الشعب التونسي بهروب الطاغية، بل يريد تغيير جدريا، يحوّل كلّ شيء ويقلع نظام الحكم الجائر وقوانينه الاستبدادية.

-**«النار المقدسة التي أتت على عرش الطاغية لن تنطفئ ما لم تلتهم كلّ مكار أثم»**[3]:

يتضمن هذا المقطع إشارة إلى غضب الشعب ورغبته في التغيير والتخلص من جهاز الحكم الجائر، ومن وزرائه الذّين شاركوا في النّهب والسّلب مع الهارب.

لعلّ هذه الخطابات التّي سُقناها في هذا المقام كفيلة بأن تبيّن لنا عنف الطاغية **بن علي** وسوء معاملته وتصرفه مع الشعب التونسي، فاستعمل ليرضّخ شعبه ويقهره أبشع السُّبل بدلاً من أن يكون مُعينا لهم ولبلده، وهذا ما دفع الشباب الفتيّ إلى الثّورة ضدّه وضدّ النّظام القائم الجائر في الحدّ ذاته، لكن على الرّغم من كلّ تلك الدّماء المُسيلة على تراب تونس بغير حقّ أُزيح الرّئيس **بن علي** عن الحكم وبقيت حاشيته تكمل ما بدأه وتقتل كلّ بصيص أمل يحاول أن يولد، فالثّورة التّي قام بها الشّبان حصد ثمراتها شيوخ لم يبذلوا أيّ جهد لإصلاح وطنهم وإنّما كانوا ينتظرون الفرصة الملائمة حتى يحتلوا مناصب الحكم بكلّ سهولة واحتيال، وينقضوا على ثروات البلاد بكلّ برودة ويحرموا المواطنين التونسيين من حقهم الطبيعي في الاستفادة من ثروات بلدهم على الرغم من خدمتهم المتفانية له. وأشارت الرّواية في الأخير إلى أنّ هذا النّظام لن يحلّ حتى يُهلك معه كلّ نصّاب وكلّ آكل لمال السّحت وكلّ من تطاول على الشّعب التونسي وجعله يعاني الأمرّين.

1- أبو بكر العيادي، المصدر السابق، ص128.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

نخلص في نهاية هذا البحث إلى الأهمية، التّي حظيت بها الرّواية، كونها إعادة متجددة لإنتاج الحياة، وصياغة أخرى للحياة كما يراها ويريدها الإنسان، فيها تجتمع أسس الحياة، من شخصيات وأحداث وما يؤطّرهما معا من زمان ومكان؛ حيث تدخل هذه العناصر جميعا في صراع يحافظ على ديمومة الفنّ الرّوائي.

ومن خلال هذا البحث استطعنا أن نستنتج:

– أنّ كلّ عمل تقوم به الذات الإنسانية إلاّ وله دافع قويّ، يتغيّر بتغيّر الغايات والتنشئة الاجتماعية والكفاءة المتوفرة، فالرّوائي له دوافعه أيضا؛ حيث وجد **أبو بكر العيادي** عمله الروائي الأخير الأنسب لإيصال خطابه إلى المتلقي.

–يتميّز الخطاب الرّوائي بخصوصية الخلفية الثقافية التي انبثق منها.

–لقد كشفت الرواية عن امتلاك الكاتب لرؤية ورسالة فكرية يوّد إيصالها إلى المتلقي، وتحميله لرؤية اجتماعية وسياسية لعصر مليء بالمتناقضات، عن طريق كشف السلبيات المتفشية في الواقع من خلال تقديمه للنّماذج السلبية مستهدفا المقارنة لدى لمتلقي، لكنّه في الوقت نفسه قدّم نماذج إيجابية.

–الرواية أداة لعلاج القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلقتها بالسياسة علاقة جدلية.

–عبّرت رواية "ورقات من دفتر الخوف" عن مرحلة مهمة في تاريخ تونس.

–تمكّن الكاتب من خلال خطابات العنف أن يعريّ الحكم الاستبدادي والقمع السياسي، الذّي تفشى في المجتمع التونسي، والعنف الذي ينعكس من الفرد عندما يشعر بالتهميش والإقصاء.

–الخطاب آلية تركّز على التفاعل بين المرسل والمتلقي.

-إنّ المتتبع لمتن رواية "ورقات من دفتر الخوف" يلحظ أن كاتبها ذو تفكير عميق وحجة قوّية وتحليل دقيق، حاول من خلالها التعبير عن الوضع السياسي الخطير جاعلا قلمه سلاحا للتعبير ونقل تلك الحقائق، ضمن عالم مليء بالقمع والحرمان، بشخصيات ينهشها الشوق إلى الحرية والانعتاق من سنوات الوهم والخراب والضياع إزاء الأمل المفقود.

-تعكس الرّواية الحاضر الواقع، وتظل أكثر من غيرها تعبيرا عن القضايا القومية الكبرى، فهي بمثابة جسر أراد الروائي من خلاله أن يصوّر ويجسّد التجارب الواقعية بالتصحيح والنقد.

-تمنح العتبات النص الأدبي قيمته الدلالية ونجسد معانيه الإيحائية وتعمل على لفت انتباه المتلقي واستيفاقه.

-أضاءت عتبات رواية "ورقات من دفتر الخوف" النّص الرّوائي بقدر ما أضاءها، فهي تصير أسئلة ملحة حول العلاقة القائمة بين خارج النص وداخله، خارج لا يلغي داخله، وداخل يعيد بدوره إنتاج الخارج.

-بدا لنا من خلال التحليل أنّ حوار العتبات مع النّص ليس بمعزل عن حوار آخر تنسجه مكوّناتها فيما بينها.

-إنّ العتبات على صلة بثقافة المؤلّف وسحر القراءة التي تحمله إلى أزمنة منقضية، وتكشف عن جذور الذاكرة، ذاكرة تستدعي شواهد تتفاعل مع أصوات النّص الداخلية.

-تحوّلت العتبات إلى نص واصف يفسّر ويعلّق ويفضح عن وعي المؤلّف بذاته وبقضايا الكتابة وخصوصيتها التي تنبئ بأصالة تجربة المبدع.

-منح الكاتب من خلال الرواية القارئ المتلقي لذة القراءة ومتعتها.

وفي الأخير ما يسعنا إلاّ أن نقول إنّ هذه النتائج تعد بمثابة آفاق لدراسات مستقبلية أكثر عمقا وتمحيصا.

مُلـــحـــــق

1-بيوغرافيا الكاتب أبو بكر العيادي:

هو كاتب تونسي مهاجر، من مواليد 1943 بجندوبة، يقيم في باريس منذ 1988، عمل بالتّدريس والصحافة الثّقافية والإنتاج الإذاعي والترجمة، نشر ست روايات وست مجموعات قصصية وعشر قصص للأطفال، وروايتين للنّاشئين، وترجم أعمالا تعدّ من أهم الأعمال الأدبية الأجنبية، وكتب بالفرنسية قصصا مستوحاة من التراث العربي القديم والتراث الشعبي التونسي، كما أعدّ مسرحيات للأطفال ومنوّعات ومسلسلات إذاعية، فاز أغلبها بجوائز عربية.

كما أسهم في إعداد كتب مدرسية لأبناء الجالية في أوروبا، تحت إشراف وزارة التربية والتكوين، ومن مؤلفاته نذكر:

-دهاليز الزمن الممتد (قصص)، تونس 1986.

-حكايات آخر اللّيل (قصص)، تونس 1992.

-الضفة الأخرى (قصص)، تونس 2000.

-آخر الرعية (رواية)، باريس 2002.

-الرجل العاري (رواية)، تونس 2009.

-حقائب الترحال (قصص)، تونس 2009.

-زمن الدنّوس (رواية)، تونس 2011.

-متاهة الأزمنة (رواية للنّاشئة)، تونس 2013.

-جمر كانون (قصص)، القاهرة 2013.

-ورقات من دفتر الخوف (رواية)، لندن 2013.[1]

1-ينظر، أبو بكر العيادي : ورقات من دفتر الخوف، ص129.

2-ملخص رواية "ورقات من دفتر الخوف:

تصوّر رواية "ورقات من دفتر الخوف" **لأبي بكر العيادي** ما عاشه المثقّف التونسي المهاجر "سي طالب"، الذّي يواكب الثورة منذ اندلاعها؛ حيث بدأها بوصف الرئيس **بن علي** يوم توليه الحكم، ليجد نفسه يتابع أحبار المتظاهرين من المنفى الباريسي، والشباب التونسي يعاني أبشع الجرائم، ثمّ يسمع السارد خبر هروب الطاغية، فيتعجب كيف استطاع هذا الشعب الأعزل أن يطرده في أربعة أسابيع بلا عدّة ولا عتاد ولا أيّ تدخل أجنبي، ثمّ يطلق العنان لخياله ليصوّر حالة **بن علي**، وهو يعيش حياة الذلّ بعد حياة العزّ مطرودا منبوذا تتناوش الألسن والأقلام سيرته وشخصه في نوع من الشماتة والتشفي، حائرا مندهشا كيف انتفض عليه شعبه، وهو الذّي كان يعتبره قانعا بالفتات الذّي يجود به عليه، ثمّ ترتد ذاكرة بطل الرواية إلى الأسباب التّي ألقت به في المنفى بعد أن خُيّر بين الانخراط في مسار الكذب والتدجيل حفاظا على حياته أو أن يصون بالاغتراب كرامته وحياته، فغادر ليتنفس أنسام الحرية التّي تنعدم في موطنه لطبيعة النظام الجائر، الذّي جاء دون أن ينتجه الشعب، فيصف الحرمان الذّي يعانيه في المنفى بعيدا عن موطنه، فلجأ إلى الكتابة، ينفخ فيها من روحه ويرسلها للقارئ، لعلّه ينفض عن كاهله تراب الهوان.

كما تذكّر بعض المواقف التّي كان طرفا فيها مع بعض المثقفين، الذّين عانوا من الدولة كلّما اكتشفوا شيئا يزج بهم في السجون، كما أشار لبعض عناصر النخبة الذّين ينبطحون للنّظام ليهيّئوا للسلطة الجوّ وتهيمن على دواليب الحياة العامة وتزرع العرب في النفوس والإعلام مشغول بالتطبيل والتزمير، ثمّ يحلّل الانتفاضة التي حدثت في تونس؛ لأنّ الشعب يعاني القهر والفساد والبطالة والفقر، وقد كان منها الكثير منذ عهد **بورقيبة**، والجديد هذه المرة هو رفض الجيش إطلاق النار على المتظاهرين، لكن السارد يتساءل إذا كان الجيش يساند الشعب فلماذا ترك العصابة تفرّ خارج الوطن بأموال العامة، ولم يحاسب أيّا منهم أمام القانون.

أشار أيضا بعض الخونة الذّين يستخدمهم النّظام لقضاء مصالحه ويهينهم لفقدان كرامتهم وعيشهم على الفتات، وهم في نظر الطغاة كبعوضة يمكن أن يمسحوا من الخريطة في أيّ دقيقة بأمر بسيط من مستشار في القصر، وهذا السياق ذكرّه أحد أصدقائه الصحفيين، الذّي تحوّلت حالته في لمحة بصر، بعد أن باع ضميره المهني ورعن قلمه للإساءة إلى من يخالف النّظام وإيديولوجيته مقابل أن تحصل جريدته على الحظ في المن الإشهاري.

يتعجب "سي طاب" كيف خرّب الاستبداد كلّ شيء في تونس، بانتهاج سياسة الاحتواء والتدمير، فيتساءل إن كان **بن علي** يستطيع أن يضع البلاد في قبضته لولا تلك الفئة الانتهازية التي تزوّر الواقع وتضلل الشعب، ثمّ يفضح تواطؤ الحكومة مع عصابة المفسدين عن طريق عرض شهادات لمواطنين نهبت أرزاقهم وصودرت أملاكهم صُمّ القضاء عن سماع شكواهم وشكاوي آخرين سجن أبناؤهم وعذبوا وسردوا في المنافي بتهم حِيكت لهم في الخفاء، ثمّ يطلق خياله مرّة أخرى ليصف الهارب مع زوجته يتبادلون الشتائم، ويصف حالة **بن علي** والغضب يملأ صدره متسائلا كيف انتفض عليه شعبه، وهو البطل الذّي لا يقهر، كانت تونس كلّها له، كأنّ السارد يريد الانتقام من **بن علي** وهو في المنفى، مثلما نفى السارد من قبل بعد التهديدات والمراقبة التي لم يسلم منها حتى خارج الوطن، فيتذكر أخوه "وحيد" الذّي باعه ذات يوم، وقضى خمسة أيام في السّجن ليخيّر بين الموت أو العيش على أن يصبح عينا للنظام في فرنسا، على كلّ من يسيء إلى تونس، فأوهمهم بالموافقة ليفرّ من تونس إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا، وفي الأخير يشتد به الأسى بعدما يشاهد في الفايسبوك صور لسباب تحمل العذاب وبلاد تحمّلت الظلم والفساد ثلاثة وعشرين عاما بين مواطن يئس وانتحر ومن له شعلة أمل وبين من نفي مثله يجتث الغربة والتهميش، فعلى الرغم من سقوط الطاغية لم يسقط النّظام، ووزراء **بن علي** يتصدرون والواجهة من جديد، فكيف لشعب بذل الدماء هدرا وكيف لثورة شبانية أن يتولي على ثمارها الشيوخ ليواصلوا

النّهب والقمع، وفي الأخير تعود إليه شعلة الأمل بعد مشاهدة المجموعات تتنادى ليوم موعود وتذكّر المفسدين بأنّ النار المقدّسة التي أتت على عرش الطاغية لن تنطفئ، ما لم تلتهم كلّ مكار أثيم، وهو يهتفون: اعتصام اعتصام حتى يسقط النّظام.

3-مدوّنة خطابات العنف:

-المجرم هرب.

-السفاح هرب.

-السارق هرب.

-الطاغية سفاح لا يعرف الحرمة، سيرته معمدة بالقتل، ملطخة بدماء ضحاياه.

-العشرات التي قضت نحيبها في سراديب الظلام تحت التعذيب.

-باندلاع حرائق لا يخمد لها أرار.

-يصيدون البشر كما تصاد الأرانب.

-غسلت السلطة أدمغتهم وحولتهم إلى وحوش تضرب وتقتل.

-جرائم فضيعة لم يجرؤ ارتكابها حتى الاستعمار.

-قناصة يعتلون سطوح المباني ويطلقون نيرانهم على شباب يطالب بالحرية.

-يزرعون الموت بين الأهالي.

-حرق وجلد وقلع أظفار واغتصاب، لا يفرقون بين صغير وكبير.

-ميليشات الحزب الحاكم تقتحم بيوت حفظ الموتى لتختلس الجثث وتلقي بها في الوديان.

-سرت في البد كما يسري اللّهب في أعواد الحطب اليابسة.

-الطاغية من أعتى الطغاة.

-تدمير البلاد ورجها إلى الخراب، إما بالفعل أو بنمالأه والسكوت عن الجرائم.

-نزل إلى الشوارع والساحات يتحدى آلة القمع غير عابئ بالموت.

-رغبة الشباب الذي عرض جسده للرصاص.

-شنّ حملات استنكار وتكذيب وتنديد.

-تعذيب ما رأت عيناه مثله في سراديب وزارة الداخلية، وحملة شرسه لتشويه سمعته وعرضه وتشديد الخناق على أهله.

-ينطلق بما يريد النّظام أن ينطلق.

-يجرجر أمام العدالة كالهجوم، لينال حكما جاهزا يفصله القضاء على المقاس الذي يريده النظام.

-ويل لمن نقل الموار المهزلة إلى وسائل الإعلام الأجنبية أو رفع صوته بالشكوى لدى المنظمات الدولية.

-تقطع عنه أسباب الرزق، وتشرد أسرته، وتوصد أبواب الشغل أما كلّ من يمت إليه بصلة.

-لا يكف عن التلفت حوله.

-عاقبه مدير الجريدة بإيقافه عن العمل.

-تزوير الانتخابات وقمع كل مظاهرة ولو كانت للمطالبة بالشغل.

-تعذيب المساجين.

-تمكين أفراد العائل الحاكمة من ممتلكات الدولة، عن طريق خوصصة وهمية.

-النّظام يقود البلاد إلى الهاوية.

-بوليس لا يفهم من الحكم غير مراقبة المواطنين والتجسس عليهم والتربص بهم للإيقاع بهم.

-عصابة جياع ولصوص وحشاشين.

-يخرج من حزامه مسدسا يصوّبه نحوها في تهديد.

-يتساءل كيف انتفض عليه الشعب.

-من أين استنبت قوّة تكسّر الطوق الذي ضربه عليه من سنين.

-البلاد سجن خاضع للمراقبة إن بليل أو نهار.

-الشعب يلوك القهر كأنّه لم ينل استقلاله.

-بلا رجعة، ريح السدّ يدي ما يرد.

-الثورة كنسته مثلما كنست عرفه ودستوره وقوانينه الجائرة.

-لكي يسلّط عليهم شرّ العقاب.

-فينال الوشاة عن خسّتهم الأجر والثواب.

-يشهّر في وجي سلاحه.

-يصوّبه نحوي في تهديد سافر.

-لا حق لك في اتهامه إلاّ إذا أصابك.

-الرجل المسلح يضحك.

-اتقدت عيناه بلهف مخيف.

-لم يأتنا من عهدك إلاّ البأس والشّدة.

-أنّ الحكم إنّما يأتي بالشوكة والغلبة.

-يتلو عليّ حكما بخير دليل.

-الرصاص يعيد الضالين منهم إلى درب الحق.

-يشتعل صدرك حقدا وغيرة.

-نسوسكم بسلطان البوليس.-مساجين بؤس.

-الصدور مسكونة بالرعب.

-سننفذ فيكم حكم الإعدام رميا بالرصاص.

-عملية قتل سافر لا تستند إلى قضاء عادل.

-صوبوا أسلحتهم إلى صدورنا.

-أطلقوا النار.

-الدماء تجمّع وتؤلّف غديرا يتعاظم حتى شل الرّماد.

-المصائب لم تزده إلاّ بأسا وعزيمة.

-في قبو مظلم أسام العذاب والإهانة والجوع.

-فليسمعوا ما عدت أخشاهم.

-أرسل عصابة من أزلامه تختطفني وتشمع بيتي وتشرد عائلتي.

-زوجتي وأطفالها الصغار ممنوعون من بيتهم المطوق بالبوليس.

-عمليات نهب منظم.

-طردوه وهددوه بالضرب إن عاد.

-استبد "بسالم" قهر شديد ونفذ صبره فهاجر.

-الاعتداء عليه أكثر من مرّة.

-استعلاء القويّ على الضعيف.

-أعوان أمن الدولة ينتظرونه كما ينتظر المرء طردا بالغ الأهمية.

-وتداولوا على تعذيبه شهورا في أقبية وزارة الداخلية.

-سأفضحكم واحدا واحدا.

-والله الموت أهون عليّ من رؤية عصابة لصوص تنهب البلاد في وضح النّهار.

-تغيير حق، يقلب الأمور سافلها عاليها.

-تقرحت معداتهم من أكل مال السحت.

-جفت ألسنتهم من قول الزور.

-كمصاصي دماء شرهين لا يرتوون أبدا.

-كسحابة مظلمة في جوّ معتكر لا تهطل مطرا.

-الضعيف ينتصر على القوي بالضربة.

التحرر من نير الاستبداد.

-سهراته الخليعة التي لا تغيب عنها الخمر والمخدرات.

-الخوف الذي عشش في خلايانا وعقل ألسنتنا.

-اختفى لأوّل وثبة.

-الخلاص من مأزق.

-ثورة شبانية يستولي عليها الشيوخ.

-قدر كل ثورة أن تجرف في طريقها كل شيء.

-كأن الشباب راهن على حياته في لعبة قمار.

-أفرغوا خزائن الدولة وحتى بنكها المركزي.

-لو كان بإمكاني أن أسحبه من الشاشة وأزهق روحه.

-أعوام وبن علي وخليلته وعصابته يهرّبون ثروات البلاد إلى حساباتهم في الخارج.

-ترك الأربعين حرامي خلفه يفرغون ما تبقى في المغارة.

-التجمع على برة.

-البوليس في زيّه القتالي الداكن.

-البطالة خير ألف مرة من القوادة.

-تستغلك الدولة في قمع المواطنين.

-اقتحم البوليس بيته وقاده مخفورا إلى مكان لا يعلمه إلا الله.

-الارتشاء والاستيلاء على الأملاك وتلبيس الناس التّهم بالباطل هي رياضتهم المفضلة.

-المواطن مقهور.

-يذيقنا الويل هو وجماعته.

-يسامون القهر ولا من مجير.

-في ذلة ما بعدها ذلة.

-لم يشهد الناس منها غير القتل رميا بالرصاص في الساحات العامة خلال كل انتفاضة.

-النار تشب من قدحه بسيطة أو شرر تافه.

-ألهب البلاد كلها، حتى أدرك القصر، وكاد يصيب الطاغية بلهيبه لو لا فراره.

-انسحب وخلق وراءه لعنة تصيبنا في كل آن.

-نعبد جلادينا ونكبر لصوصنا ونمجّد غوانينا ونثبت سفهائنا ونقمع مفكرينا ونعد هزائمنا انتصارات.

-قمع المتظاهرين.

-الزج يقادتها في الحبس.

-نار متقدة، تدين الظلم وتطالب بالعدالة.

-آلة الاستبداد التي قضت على كل أسباب الحياة.

-يسوم الناس الخسف فلا يتحركون.

-يهددونني ويعدونني بنهاية وخيمة.

-القمع متواصل كما كان في عهد بورقيبة، لا بل أكثر والنهب جار على قدم وساق.

-نظام يمارس الكذب والتدجيل.

-الاستبداد الجور والتعذيب والبطالة والفساد والرشوة كلها مشاكل ثانوية.

-مسكاني بقوة من ذراعي.

-شباب الثورة لهم بالمرصاد.

-منهم من قضى نحبه تحت رصاص البطش ومن لا يزال يعلي صوته هاتفا بالحرية.

-أميّ فاسق يكره الثقافة والمثقفين.

-طاغية حول البلاد إلى ضيعة عائلية.

-أرسل عليه بن علي وعصابته قتلة أطلقوا عليه النار وهو في سيارته هما في باريس.

-بائع الزطلة يصول ويجول كعادته بلا حساب ولا عقاب.

-من خاف احتقر وقهر وداسته الأرجل.

-قلعة التعذيب.

-أذاقني فيها الجلاد وزملاؤه ألوانا من العذاب لا توصف.

-فتولد في النفس نار كره يصهر أواره الحديد ويفتت الصخر.

-نحذرك من خلطة المشبوهين فيهم.

-مخه المسكون بخطط الدسائس والمؤامرات.

-أفقده في الحبس ليس كرامته فحسب، بل حتى ذاكرته.

-طاغية يقود بالقهر شعبه.

-ديقاج يا خمّاج.

-انهالت بالضرب على الخارجين دون تمييز.

-الاعتداء على أفرادها بالعنف لإرغامهم على السكوت.

-يشتعل القلب حقدا ونقمة على من سامونا الخسف والذل وأرغمونا العيس في المنفى.

-كاد يكسّر بها عظامي.

-هيّجهم الحماس والصراخ.

-نحن بالنسبة إلى النظام أته من بعوضة، مجرد قشة، لا بل ذرة من تراب، يمكن أن تزول في أقلّ من ثانية بنفحة بسيطة.

-إذا عصف بنا غضب النّظام.

-الاستبداد يهرب كل شيء بانتهاج سياسة الاحتواء والتدمير.

-يحكم الطاغية قبضته على البلاد.

-يخنق كل صوت معارض.

-زحف الشعب الثائر على قصور المخلوع وعصابته وتدميرها أو حرقها.

-نهبت البلاد وبثت في صفوف شعبها الرعب.

-يصف الثوار بأنهم همج متوحشون.

-دولة الفساد واستيلاء رموزها على مقدرات البلاد.

-صمودهما أمام الترغيب والترهيب.

-نهبت أرزاقهم وصودرت أملاكهم وضمّ القضاء عن سماع شكواهم.

-سجن أبناءهم أو أقاربهم وعذبوا وشردوا في المنافي.

-تواطؤ الحكومة مع عصابة المفسدين في عمليات استيلاء على أملاك الدولة ومؤسساتها.

-ظرع الطاغية عيونه وزبانيته في أغلب المدن الفرنسية.

-يتهيبون غضبه وتتملكه رعدة الخوف عند ذكر اسمه.

-ينجذبون إلى المال كما ينجذب سمك القرش إلى رائحة الدم.

-تدفع ونفسح لك الطريق أو تأبى فنقطع رزقك وربّما عنقك.

-دفع البوليس إلى تلبيس تهمة الانتماء إلى التيار الإسلامي.

-فأوقفت وحوكمت وسجنت.

-هددوه بالمصير نفسه.

-لو لا إيماني وثقتي بالله سبحانه وتعالى لانتحرت.

-يوغر الصدر بكره لهذا النظام المتعفن الذي يحمي عصابة من اللصوص.

-الرئيس هو رأس العصابة.

-منحرفون لا يردهم وازع، يقتلون حتى أمهاتهم مقابل حفنة من اليورو.

-نظام جائر.

-بعنفهم المعتاد.

-تحت سياط القهر.

-والله لألحقنّهم بالعبيد ولأجعلنّهم عبرة لأصحابهم السابقين في أقبية الظلام.

-فانطلق الرصاص في أعقابنا.

-دجال كذوب.

-نعلّقهم في المشانق.

-بسلاح ترشق به المتظاهرين.

-للموت من أجل الحرية أشرف.

-انهالوا عليها بالركل والضرب.

-تمّ عزله في سجن انفرادي.

-قتلهم رميا بالرصاص.

-حوت يأكل حوت وقليل الجهد يموت.

-مجهولون يطلقون النار بشكل عشوائي.

-رموز الفساد.

-حمام من الدم.

-الحق ينتزع بالقوة.

-قضوا نحبهم غرقا.

-الرصاص يلعلع ودخان الغازات المسيلة للدموع يغمر المكان.

-البلاد تهوي إلى منحدر خطير.

فتحوا على أنفسهم أبوابا لن يأتي منها غير الحرائق.

-عسف وجور واستيلاء على أملاك الناس.

-صارت كفة العدل تميل لفائدة من يدفع أكثر.

-نهبوا خيرات البلاد وأذلوا أهلها واستباحوا كرامتهم وفرضوا على رقابهم نير الاستبداد.

-الطبقة الجشعة التي تمدّ أذرعها مثل أخطبوط عملاق لتستحوذ على كل باب يأتي منه المال.

-رئيس العصابة.

-الارتشاء قاعدة عامة.

-زجوا بع في السجن بالباطل ودمروا أسرته.

-القضاء الجائر.

-يهب هبة مارد يكسّر الأغلال ويقتلع كل قائم.

-فإذا هو مثل جمر تحت الرماد.

منفيّ بدورك مثل آلاف حكمت عليهم بالتشرد وهجرة الديار.

هارب وأنت الذي يزعم أنّه بطل لا يقهر.

-تمطرهم بوابل الجمر دون رحمة.

-تتركهم كقطيع الضأن تمزق أحشاءه الذئاب.

-تنادوا بإعدامك.

-غربة الديار ووصمة عار تلاحقك حتى الممات.

-بلادي التي أنجبته واحتملت ظلمه سنين.

-الفتية عروا صدورهم للرصاص.

-لابد لها في كل آن من ذبيحة تشبه نهمهم.

-لما لا تعدمونني وتستريحون.

-كيف سولت لك نفسك ببيع أخيك.

-خذه للحجز.

-ويلات تقشعر لها الأبدان.

-حفلتهم الدموية.

-أعمال العنف والنهب تجتاح البلاد.

-هرّسهم.

-القويّ يقهر الضعيف.

-شيق قسرا إلى الشهادة ضدي.

-ضحايا نظام فاسد.

-النظام يجوعنا والمواطن يكرهنا.

-تعنيفهم والزج بهم في السجون بغير تهمة.

-قهر وقمع وتعذيب هو كل ما تجود به الأنظمة.

-يا توانسة يا للي تقهرتو.

-يا للي تظلمتوا.

-الوعود الكاذبة.

-كم من شاب ابتلعه البحر.

-صمت مخرن، وخوف ذليل ورياء صفيق.

-جعلوا الفساد قيمة مثلى سرت عدواها في سائر طبقات المجتمع.

-سقط الطاغية ولم يسقط النظام.

-طاقم الاستبداد يتصدر الواجهة.

-الشعب قد اندفع يحضن جمرة الحلم فاحترق.

-سلبوا البلاد وأفسدوا الحرث والنسل.

-واجه الرصاص بصدور عالية وأيد خالية.

-لإسقاط النظام برمته واجتثاثه من جذوره.

-النار المقدسة التي أتت على عرش الطاغية لن تنطفئ ما لم تلتهم كل مكار أثيم.

فهرست المصادر والمراجع

1-المصادر:

1-أبو بكر العيادي: ورقات من دفتر الخوف، منشورات مومنت كتب رقمية، بريطانيا، ط1، لندن، 2013.

2-المراجع:

1-الجعافرة ماجد ياسين: التناص والتلقي -دراسات في الشعر العباسي- دار كندي للنشر والتوزيع، جامعة اليرموك، الأردن، 2003.

2-حسين خالد حسين: في نظرية العنوان -مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النفسية- دمشق، 2007.

3-حسنين نبيل علي : التناص -دراسة تطبيقية في شعر النقائض- ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

4-ربابعة موسى: جمالية الأسلوب والتلقي -دراسات تطبيقية- جامعة اليرموك، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

5-ساميول تيفين: التناص ذاكرة الأدب، تر: نجيب عزاوي، مطبعة اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2007.

6-سلام سعيد: التناص التراثي -الرواية الجزائرية أنموذجا- ط1، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، 2009.

7-مازوني فريدة: انفتاح الجنس الأدبي وتحوّلات الكتابة عند إبراهيم سعدي، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، 2013.

8-المغربي حافظ: أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر -دراسات في تأويل النصوص- ط4، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2010.

9-مفتاح محمد: تحليل الخطاب الشعري -استراتيجيات التناص- المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.

10-المناصرة عز الدين : علم التناص المقارن، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، 2006.

11-يقطين سعيد: تحليل الخطاب الروائي -الزمن، السرد، التبئير- المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط3، 1997.

12ـــــــــــــ: الرواية والتراث السردي -من أجل وعي جديد بالتراث- ط1، رؤية للنشر والتوزيع، 2006.

3-المجلات والدوريات:

1-بن حميد رضا: عتبة التصدير في حدث "أبو هريرة قال" لمحمود المسعدي، مجلة الخطاب، منشورات محبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع18، جوان 2014.

2-زويش نبيلة: نشوة النص في البيت الأندلسي -العتبات ومسالك التأويل- جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

3-ليماني شفيعة: جماليات عتبات النص في رواية "لعاب المحبرة" لسارة حيدر، أعمال الملتقى الوطني pnr الرواية النسائية في الجزائر -النشأة وأسئلة الكتابة- منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ماي 2013.

4-الموقع الإلكتروني:

السلامي عبد الدائم: صحيفة العرب، ع9886، الاثنين 13 أفريل 2015، الساعة 10:25، www.alarab.co.uk

فهرست
الموضوعات

مقدمة.....6

مدخل.....10

الفصل الأوّل: مكوّنات خطاب العنف.

المبحث الأوّل: العتبات.

1-العنونة الرّوائية.....,.....18

2-اسم المؤلِّف.....21

3-زمن كتابة الرّواية.....22

4-عتبة الغلاف/الأيقونة.....23

5-عتبة التصدير.....24

المبحث الثّاني: التناص.

1-تعريف التناص لغة.....26

2-تعريف التناص اصطلاحا.....27

3-أنواع التناص وأشكاله.....28

4-القصدية من التناص.....32

الفصل الثّاني: تشكّل خطاب العنف من خلال العتبات والمتن.

المبحث الأوّل: دلالات العتبات في رواية "ورقات من دفتر الخوف".

1-عنوان الرّواية "ورقات من دفتر الخوف".....37

2-اسم المؤلف "أبو بكر العيادي".....38

3-زمن كتابة الرّواية "23 أوت 2011".....39

4- عتبة الغلاف/ الأيقونة.....39

5-عتبة التصدير.....40

المبحث الثاني: تجليات خطاب العنف في المتن الرّوائي.

1-تجليات خطاب العنف في رواية "ورقات من دفتر الخوف".....43

خاتمة..... 90

ملحق.....,.....93

فهرست المصادر والمراجع.....,.....109

فهرست الموضوعات.....112